

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان العلوم الانسانية و الإجتماعية

الفرع : تاريخ عام

تخصص : تاريخ معاصر

رقـــــم: ......

إعــداد الطالب:

محمد مجدل

يوم: ....

المهاتما غاندي حياته و آثاره

(1869م – 1948م)

لجنة المناقشة:

....	.....	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيســـا
محمد الطاهر بنادي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقـــررا
....	....	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشـا

السنة الجامعية: 2018/ 2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد الشكر و الحمد لله تعالى

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور: محمد الطاهر بنادي

الذي ساعدني ووجهني

كما اشكر كل الطاقم الأكاديمي لقسم العلوم الإنسانية

بالكلية

الاهداء

إلى روح أبي رحمه الله

و إلى والدتي الكريمة

يا ربي مدّ في عمرها

و إلى زوجتي و اولادي

حفظهم الله

إلى إخوتي الاعزّاء

إلى كل من وقف إلى جانبي وساندني

في مشواري الدراسي

إليهم جميعا...أهدي عصارة جهدي

قائمة المختصرات :

الرقم	المختصر	معنى المختصر
01	تر	ترجمة
02	ج	الجزء
03	عد	العدد
04	ط	طبعة
05	ص	صفحة
06	(د،ت)	بدون تاريخ
07	(د،ب)	دون بلد
08	(د،ن)	دون ناشر

مقدمة

مقدّمة

شهدت نهاية القرن السادس عشر الميلادي، تراجع الإمبراطورية المغولية في الهند، مما سمح للأوروبيين بالتوافد على المنطقة، وقد كان البرتغاليون السباقون في الوصول إلى الهند، ومع مرور الوقت اشتدت المنافسة بين البرتغال، وهولندا و انجلترا و فرنسا، انتهى الأمر بسيطرة البريطانيين، و إنشائهم لشركة الهند الشرقية في 31 ديسمبر 1600م ، التي استطاعت أن تبسط نفوذها على البلاد بحجة المصالح الاقتصادية مع تأسيسها لقواعد عسكرية بهدف حماية الشركة، و في عام 1858م انتقلت السلطة من الشركة إلى التاج البريطاني .

و مع الإحتلال البريطاني للهند و السياسة البريطانية ، أدرك زعماء الهند خطورة الوضع فوحدوا صفوفهم من اجل المطالبة بالحكم الذاتي و الاستقلال وكان على رأس هؤلاء المهاتما غاندي، الذي عرف بسياسته المغايرة في مقاومة الاستعمار، وهو موضوع دراستي.

أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت عدة أسباب في اختياري للموضوع أهمها:

- رغبتي في الاطلاع على نوع المقاومة .
- رغبة مني في التعرف على الطرق و الأساليب التي سلكها غاندي في سبيل تحقيق هدفه.
- تقديم مساهمة بسيطة من أجل إثراء المكتبة الجامعية.

أهداف الموضوع:

- التعرف على شخصية غاندي و أهم انجازاته .
- معرفة طبيعة الاحتلال البريطاني للهند.
- التعرف على أسلوب المقاومة الذي إعتمده غاندي .

طرح الإشكالية:

- **إلى أي مدى ساهمت مقاومة المهاتما غاندي في استرجاع سيادة الهند؟**

وما نتائجها ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات ؟

كيف كانت أوضاع شبة القارة الهندية ؟

من هو المهاتما غاندي ؟ وكيف كانت حياته و نضاله ؟

ما هي نتائج استقلال شبه القارة الهندية ؟

خطة المذكرة :

تمثلت خطة البحث على شكل مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة و ملاحق بالإضافة إلى المصادر و المراجع.

في الفصل الأول تم تناول أوضاع شبه القارة الهندية خلال المرحلة التي سبقت الاحتلال البريطاني كما تناولنا البدايات الأولى للإحتلال مع التطرق لمراحله كما تم التطرق إلى ردود الأفعال الأولية تجاه بدايات الاحتلال البريطاني.

أما الفصل الثاني فتم تخصصه إلى حياة غاندي حيث ثم خلاله التطرق إلى مولده و كيف نشأ ومسار دراسته .

بالإضافة إلى ذلك تم التطرق إلى التعريف بالكفاح السلمي كما تم كذلك تناول محطة من محطات كفاح غاندي وهي كفاحه في جنوب إفريقيا .وجاءت نهاية الفصل تبرز نظال غاندي في بلاده .

ثم جاء الفصل الثالث بعنوان استقلال شبه القارة الهندية و نتائجه، ثم تطرقنا للنتائج السياسية بما فيها من استقلال الهند و النتائج التي جاءت عقب الاستقلال.وتتناولها في هذا الفصل كذلك نتائج الاستقلال من حيث الجانب الاقتصادي و الاجتماعي .

المنهج المتبع :

تم الاعتماد في داستنا هذه على المنهج التاريخي وهذا بسرد الأحداث كرونولوجيا .

و اعتمدنا على المنهج الوصفي و ذالك بوصف الأحداث بحيثياتها حسب ما يتطلبه الموضوع.

أهم المصادر و المراجع :

تم الاعتماد في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع و التي اختلفت درجة استعمالها بشكل متفاوت حسب العلاقة المباشرة و الجزئية بالموضوع.

و كان أهمها المهاتما غاندي في سبيل الحق أو قصة حياتي و كتاب روح عظم المهاتما غاندي و تكمن أهميته هذه الكتب في معرفة سر عظمة هذا الرجل و فلسفة في الحياة .

و كتاب غاندي مقاتل بلا حدود للكاتب مجدي سلامة و الذي استطعنا من خلاله التعرف على سياسة اللاعنف التي اتبعها غاندي و استقلال الهند .

الصعوبات :

- قلة المادة التاريخية المتخصصة في دراسة سياسة اللاعنف .
- قلة الدراسات الموضوعية التي عالجت الموضوع بإسهاب .
- انعدام الوثائق التي تعد أهم المصادر لكتابة أي بحث أكاديمي هذا ما أدى بنا الاعتماد على الكتب بالدرجة الأولى .

الفصل الأول

شبـــه القـــارة الـــهندية
قبيل الاحتلال

❖ المبحث الأول : أوضاع شبه القارة الهندية

أولاً : الهند قبيل الإحتلال

ثانيًا : شركة الهند الشرقية 1602 و شبه القــارة الهنديــة

❖ المبحث الثاني : الإحتلال البريطاني لشبه القارة الهنديــة و الحركة الوطنية

أولاً : الإحتلال و مراحله

ثانيًا : ردود الفعل الأوليـة تجــاه الإحتـلال (1853 – 1857)

الـمبحث الأول : أوضــاع شبـه الـقارة الـهنديـة

أولاً : الـهند قبيل الإحتلال

كان للتجار العرب دور في دخول الإسلام إلى شبه القارة الهندية ، حيث كان للعرب علاقات تجاريـة مع الـهنود قبـل ظـهور الإسـلام[1]

كما يعدُ ظهير الدين محمد بابر من كبار رجال التاريخ الإسلامي عامة و تاريخ الهند خاصة .

قـام بابر[2] بتأسيس دولة المغول في الهند و التي إستمرت في الحكم من مطلع القرن 10 هـ / 16 م إلى أواخر القرن 13 هـ / 19 م

هذه الدولـة المغوليـة القويـة الـتي تولـى حكمها عددًا من الأمـراء من نسلـه[3]

كانت ديانة المغول الذين سيطروا على أجزاء الهند معظمها ديانة إسلامية ،و أغلبية الهنود من الهندوس و الذي اعتمدوا عليهم المغول في تسيير شؤون الدولة و يظهر ذلك في وجود بعض الولايات كانت تسير من طرف الهندوس ، كإقطاعين للإمبراطور ، كما يقومون بالعمل كجباة ريع للسلطـة المركزيـة.

---

[1] رفعت غيمي الشيخ و آخرون ، تاريخ آسيا الحديث و المعاصر ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية،(د،ب)، 2004 ، ص (85) .

[2] بابر هو الإسم الشائع لظهير الدين محمد (1530–1480) مؤسس إمبراطورية المغول في الهند سليل تيمور لنك.

قام بغزو الهند عام 1525 ، و رغم صغر قوته فإنه بإستخدام المدافع هزم سلطان دلهي في (1526). و سقطت في يده أجرا و دلهي ، و تم له فتح معظم الأرجاء الشمالية من الهند كان عبقريًا فذًا في الشؤون الحربية و الإدارية ، و في العلوم و الفن أيضًا. كان موسيقيًا موهوبًا ، كما كتب «بابرنامة» وهي سيرة لحياته و فتوحاته ، تعد تحفة أدبية عمل على إدخال إصلاحات كثيرة منها، تمهيد الطرق ، و تنظيم البريد ، و مسح الأراضي و وضع نظام عادل للضرائب ......(ينظر : مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية المسيرة ،مج 1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010 ، ص 577).

[3] محمد سهيل طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية و الهند ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2007 ، ص (150 – 176) .

و بتوفر قوة الجيش المغولي و حسن الإدارة تم إستغلال هذه المعطيات لبسط سلطتهم على الهند ، و مع الإستناد على القوة اتبعوا كذلك سياسة التسامح الديني تجاه الأقليات الدينية[1]

بعد وفاة بابر خلفه ابنه همايون ، هذا الأخير الذي تم إقصاءه من طرف السلطان شير شاه ، لكنه استطاع أن يستعيد سلطته مجددًا سنة (962 هـ / 1555 م) ، لكنه توفي في العام التالي و خلفه ولده جلال الدين أكبر . الذي بلغت الدولة أوجها السياسي في عهده (1556 – 1605).

وتواصلت جهود تطوير الدولة المغولية في عهد كل من جهنكير (1605 – 1627)، ثم شاه جيهان (1628 – 1658) .

و يمتاز عصر شاه جيهان بالفنون المعمارية الكبرى ، أهمها القلعة الحمراء في دلـهي و مقبـرة تـاج محـل [2].

وجد الضعف و الانحلال طريقه و بدأ يتسلل إلى الهند في عهد خلفاء اورنجزيب[3] الضعفاء ، حيث اشتعلت الحرب بين أبنائه ، بالإضافة إلى الثورات الدَّاخليـة .

و واصلت الأوضاع في الهند في ترديها ، إلى أن وقع الغزو الفارسي بقيادة نادر شاه الصفوي في عام (1739) . و بانهزام القوات الهندية و دخول العاصمة دلهي و التي تم قتل ما يزيد عن العشرين ألف نسمة من أهلها و إرغام محمد شاه على التنازل عن

---

[1] منتهى طالب سليمان ، محاضرات تاريخ آسيا الحديث و المعاصر في كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد (د،ت) ص(01) .

[2] سيف الدين الكاتب ، أطلس التاريخ الحديث ، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية ، حلب ، سوريا ، ص (83).

[3] (1618 – 1707 م) إمبراطور مغولي في الهند ، أظهر منذ حداثته براعة حربية ، و وافده والده في عدة حملات كللت بالنجاح ، ... قام بقتل إخوته و جز بأبيه شاه جيهان في السجن حتى وفاته ، كان محبًا للإطلاع و العلم ، و كان عهده أزهى عهود الأباطرة المغول في الهند . و اتسعت رقعة إمبراطورتية إلى أعظم ما بلغته في عهد المغول في الهند ، و لكن الحروب الكثيرة التي شنها أضعف البلاد ، بحيث تمزقت أرجاؤها بعد وفاته ... (ينظر الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق مج 1 ، ص 511) .

الأراضي الممتدة من كشمير إلى السند مع تعويضات مالية طائلة ، و بإستيلاء نادر على بلاد الأفغان و قسم كبير من البنجاب ، حُرمت بلاد الهند من حدودها الشمالية الطبيعية التي كانت تحمي سهولها ، و بقيت البنجاب و المناطق الشمالية في يد نادر شاه الصفوي لمدة إثنـي عشـر سنـة[1]

ثانيًـا : شركـة الـهند الـشرقيـة و شبـه القــارة الـهنديـة

اعتبرت الهند عند الأوربيين ، ميراث السماء لملوك البرتغال ، و من هنا أعطى البابا نيقولاس الخامس لملك البرتغال في 1454 تفويضًا إلاهيا، بحكم كل الأراضي المستكشفة بـجهوده في الــهند .

ثم جاء بعده المرسوم البابوي من طرف البابا كاليليستوس في 13 مارس 1456 لـيؤكد المنحـة السَّمـاويـة .

و بهذا أظفر هنري الملاح[2] بشئ كان يعتبره في القرن الخامس عشر حقًا قانونيًا مطلقًا[3].

كانت الأسبقية للبرتغاليون في الوصول إلى الهند[4] ، و جاء الهولنديون أيضًا إلى المنطقة[5]، و بعد ذلك لحق بهم الإنجليز ثم الفرنسيون ، و كانت تجارة الإنجليز مثل غيرهم متمثلة في نقل التوابل الهندية إلى أوربا . لكنهم و جدوا صعوبة في إخراج العملة الفضية

---

[1] عبد اللطيف الصباغ ، تاريخ آسيا الحديث و المعاصر ، (د،ط) ، (د،ن) ، (د، س) ، ص (47-46) .

[2] **هنري الملاح** (1394 – 1460) أمير برتغالي من كبار المستكشفين البرتغاليين ، منحه أبوه يوحنا الأول ملك البرتغال (1385 – 1433) دوقية لأنه أبدى شجاعة فائقة في الحملة على سبتة 1415 . و تعود أهمية هنري الرئيسية إلى إسهامه الكبير في فن الملاحة و تقدم الإكتشافات (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسة ، مج 7 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1994 ، ص ص (155 – 156) .

[3] عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، حكومة الهند البريطانية ، دار المريخ الرياض ، 1981 ، ص (13) .

[4] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سبق ذكره ، ص (47)

[5] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص (26) .

من بلادهم لغرض دفع ثمن التوابل الهندية ، فقامو بإنشاء وكالات تجارية كنتيجة لإقبال تجار الهند على المنسوجات الإنجليزية كما جلبوا إلى الهند أدوات الترف ليحصلوا نظيرها على منتجات هذه البلاد ، أقيمت هذه الوكالات بإسم شركة الهند الشرقية البريطانية[1] .

تأسست شركة الهند الشرقية في 31 ديسمبر عام 1600 ، و اتخذت من سوارت[2] (surat) إحدى موانئ الهند مركزًا لها[3]. حيث حصلت شركة الهند الشرقية على إمتيازها من الملكة إلزابيت سنة 1600 ، و مع ضعف البرتغال تمكن الإنجليز بالإتصال المباشر مع الشرق عن طريق رأس الرجاء الصالح . و شمل مجال الشركة التجاري الهند و الأقطار المحيطة بها «The East Indies » .

و شملت صادرات الشركة الأقمشة الصوفية الإنجليزية بالدرجة الأولى ، يليها أهمية الحديد و النحاس بكمية قليلة القصدير ، أما واردات الشركة من الشرق فشملت التوابل بمختلف أنواعها بالإضافة إلى الحرير و القطن و الصوف و الأعشاب الطبية[4].

---

[1] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سابق ، ص (47).

[2] مدينة هندية في ولاية غجرات على خليج كمباي ، عدد سكانها نصف مليون نسمة ، فيها مساجد و آثار إسلامية (ينظر : يحى شامي ، موسوعة المدن العربية و الإسلامية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993 ، ص (353) .

[3] مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي ، دار المعارف ، مصر ، 1981 ، ص (168) .

[4] عبد الأمير محمد أمين " الشركات التجارية الإحتكارية الإنجليزية " مجلة المؤرخين العرب ، بغداد ، العراق ، العدد /12 ، 1980 ، ص (193) .

المبحث الثاني: الإحتلال البريطاني في شبه القارة الهندية و الحركة الوطنية

أولاً : الإحتـلال و مراحلـه

عندما اشتدت المنافسة بين الشركات الإنجليزية و الهولندية و البرتغالية ، إتجه هم الأنجليز إلى الشركة الهولندية الجديدة و بإسم المنافسة بينهم و بين الهولنديين عمد الأنجليز إلى تحصين و حماية تجارتهم ، حيث استطاعوا أن يحصلوا على إذن بإنشاء مركز تجاري في البنكال و كان هذا عام (1043 هـ – 1633 م) و في عام (1049 هـ – 1639م) أقام الأنجليز أول حصن في الهند و هو حصن « سنت جورج » في مدراس[1] [2] .

كان للإستعمار[3] الإنجليزي أولوياته في برامجه التوسعية فالمستعمرون الإنجليز في الهند ركزوا اهتمامهم في القضاء على الأخطر فالأخطر ، مستغلين في ذلك سذاجة بعض الأمراء الذين نجح الإنجليز بخداعهم و هذا بجعلهم يبحثون عن بقائهم و أمنهم و استقرارهم في التحالف معهم[4] .

---

[1] مدينة هندية ساحلية في الجنوب الشرقي من البلاد و هي من المرافئ التي تُصدِر القطن و الفستق و التبغ و الجلود و المغنيزيوم .. فيها العديد من المصنوعات الحرفية ، و هي مركز تجاري ثقافي و فني و ساحلي .كانت أهم مراكز تجارة شركة الهند الشرقية ، و عدد سكانها يبلغ 4 ملايين نسمة و فيها العديد من المراكز و المساجد و الأثار الإسلامية (ينظر : يحى شامي، موسوعة المدن العربية و الإسلامية ، مرجع سابق ص 355).

[2] عبد المنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1981 ،ص(435) .

[3] **إستعمار** : الإستعمار أو الإستعمارية هي نزوع الدولة الكبيرة لفرض سلطانها و إرادتها على البلدان الأخرى و الإحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية و الإقتصادية و العسكرية و محاولة تغيير هوية البلدان المستعمَرة و ربطها بالدولة الإستعمارية ربطًا عضويًا و لغويًا و ثقافيًا و اقتصاديًا و استغلال ثرواتها و أيضًا إقامة المشروعات المتعددة فيها (ينظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، كتب عربية ،(د.ب) ، (د.س) ، ص 39) .

[4] نصر أحمد نور أحمد ، شركة الهند الشرقية الإنجليزية ، رسالة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1991 ، ص (258).

كما أدى التنافس البريطاني و الفرنسي حول الهند إلى نشوب حروب عديدة بين الطرفين ، عمل كل طرف على تدريب فتيان من الهند و تسليحهم بأحدث الأسلحة ، مستغلين الإنقسامات التي سادت الولايـات الهنديـة .

وفي الأخير آلت الأمور إلى سيطرة البريطانيون على البغال عام 1757 ،و خرج الفرنسيون من معضم المناطق التي كانت تحت سيطرتهم في الهند ، بموجب إتفاقية 1763 التي نصت على تنازل فرنسا عن الهند إلى بريطانيا مع بقاء مناطق صغيرة منزوعة السلاح .

و بهذا تكون الإتفاقية أشرت إلى حد كبير نهاية مرحلة التنافس و الصراع على شبة القارة الهندية ، و بروز بريطانيا كدولة إستعمارية منفردة بإدارة شؤون الهند[1]

هاجم الأنجليز أكبر قوة في الهند حينذاك هي « الماراتا » و هزموهم شر هزيمة في معركة أساي بالدكن عام 1803 ثم قرب يونا[2] عام 1815 ، و لم يبقى أمامهم من قوة كبيرة إلا إمارة ميسور .

و لم يلبث أن توسع الإنجليز بسرعة في الهند ليضعوها كلها تحت سيطرتهم المباشرة ، و هذا بعد ما قضوا على الماراتا و السيخ و الإمارات الإسلامية الباقية[3] .

قامت الشركة الإنجليزية بإتباع سياسة الإلحاق ، مستخدمة القوة و التدخل في المنازعات و إبرام الإتفاقيات مع الأمراء و التي تنتهي بعجزهم عن تسديد الإلتزامات المالية بموجب تلك الإتفاقيات فيتنازلون عن أراضيهم و سيادتهم لصالح الشركة[4]

---

[1] منتهى طالب سليمان ، مرجع سابق ، ص ص (03 – 04) .

[2] مدينة هندية في ولاية مهاراشترا عدد سكانها مليون و ربع المليون نسمة و هي من أهم المراكز الثقافية و الصناعية(ينظر: يحى شامي ، موسوعة المدن العربية و الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 352) .

[3] عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د،س) ، ص (545 ،547).

[4] نصير أحمد نور أحمد ، مرجع سابق ، ص (341) .

قامت بريطانيا بإنهاء الشركة البريطانية عن طريق البرلمان و هذا بعد تاريخ إمتداد قرنين و نصف قرن من الزمن و تم نقل كل إختصاصاتها و سلطاتها إلى التاج عام 1858 ، عوض عن مجلس المديريين و أصبح هناك وزير للدولة و مجلسًا للهند في لندن.

أما كاليكوت فإن نائب الملك فقد إستند إلى معاونة مجلس وزارة محلية ، و تم إنشاء أربع رئاسات لكي تسيطر على أقاليم الهند ، فكانت الأولى في البنغال و الثانية في البنجاب و الثالثة في مدراس و الرابعة في بمباي[1] .

ثانيًأ : ردود الفعل الأولية تجاه الإحتلال

شهدت الهند في عام 1857 ثورة غاضبة ، و هذا كرد فعل عن سيطرة شركة الهند الشرقية الإنجليزية على الهند و سياساتها التي كانت مبنية على الإبتزاز و الإضطهاد و الإستفـزاز و الإستهتـار .

كانت لهذه الثورة عدة دوافع ، إقتصادية و إجتماعية و دينية و نفسية ، و كانت الثورة كمحاولة من الهنود للتخلص من قيد سلطة الشركة الأجنبية ، هذه الأخيرة التي كان همها إستغلال خيرات الهند ، مسخرة الهنود في تحقيق أطماعها الإستعمارية ، و نزع منهم كل وسائل التقدم و الرقي ببلادهم في مختلف المجالات باستثناء ما يخدم و يدفع عجلة الإستعمار إلــى الأمــام[2].

ظن الإنجليز بغرورهم أنهم كلما استولوا على جزء من الهند ، دفعوا بالحياة في شرايينه ، و على الناس أن يقدروا لهم هذا و يقبلوا أيديهم .

---

[1] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص (428).

[2] نصر أحمد نور أحمد ، مرجع سابق ، ص (410) .

الأيدي التي صفعتهم !! ، و الغرب كلــه غـرق في هذا الغرور حتى سمى إحتلاله لبلاد غيره و نهب أرزاقه ، سمى هذا (إستعمارًا) من التعميــر[1].

نشبت الثورة في جنبور[2] و البنجاب و دلهي في وقت واحد ، كما اشتعلت الثورة في أقليم البنغال ، هذا الإقليم التي كانت تعتمد عليه الشركة في تكوين قوات حفظ النظام و الأمن بالهند .

قام الثوار بإثارة البنغال و هذا بإلقاء في روعهم أن الأنجليز ينوون إرسالهم إلى بورما لمحاربة أهلها ، هذا الأمر الذي يتنافى مع عقائدهم ، كما نبهوهم أن الأنجليز يستعملون شحوم البقر المقدس و الخنزير في تشحيم أسلحتهم و عجلاتهم ، كما يقومون بدس هذه الشحوم في الطعام ، كما أنهم سيرغمونهم على اعتناق المسيحية و غلق باب الترقية في الجيش ما هو إلا دليل على ذلك بخلاف المسلمين من قبل[3] .

كانت بداية الثورة في ثكنات الجنود في ميروت (meerut) و التي تبعد بحوالي أربعين ميلاً شمال دلهي ، حيث كان السبب المباشر أن الشركة أدخلت أسلحة جديدة متمثلة في بنادق لها فتيل مغموس بشحم الخنزير و البقر ، و كان على الجنود قطع هذا الفتيل بأسنانهم أثناء إستعمال البنادق ، و بما أن الجنود كانوا معضمهم من الهندوكيين و قلة من المسلمين ، و بسبب معتقداتهم الدينية لم يتمكنوا من قطع الخراطيش بأسنانهم ، لأن البقر محرم عند الهندوس كما أن الخنزير محرم عند المسلمين ، فقام الإنجليز بإرغام الجنود على فعل ذلك ، فرفضت مجموعة من الجنود عمل ذلك هذا ما أدى إلى محاكمتهم و الزج بهم في السجن لمدة عشرة أعوام مع الأعمال الشاقة و في اليوم التالي أعترض الجنود

---

[1] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص (428).

[2] (جنبور) : مدينة هندية في ولاية أوتربرادش على نهر غومتي ، و هي من أعرق المدن الإسلامية ، فيها مركز أسلامي ثقافي يعود إلى القرنين الرابع و الخامس عشر للميلاد (ينظر : يحى شامي ، موسوعة المدن العربية و الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 352).

[3] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سابق ، ص (50 – 51).

الآخرين ضباطهم الإنجليز و هم في طريقهم إلى الكنيسة فأخذوهم و قتلوهم ، و ساروا إلى السجن و أخرجوا جميع المسجونين و أعلنوا العصيان ، و انظم إليهم بسرعة المدنيون و جرت أعنف أدوار الثورة في دهلي من طرف الجنود الوطنيون ، بعد تلقي نبأ ثورة الجند في ميروت .

لقد تلقى الأنجليز نبأ سقوط دلهي بأيدي الثوار بقلق بالغ و الخوف على مستقبل الإنجليز في الهند ، إزاء السخط العام الذي كان سيود الهند ضد الوجود الأنـجليزي .

و في خطوة إلى إيجاد قيادة تتحكم في توجيه الثورة ، توجهت جماهير غفيرة إلى سراج الدين أبو ظفر شاه الثاني سلطان الدولة المغولية العجوز مطالبينه تولي قيادة الثورة ، كما كان للفتوى التي أصدرها كثير من العلماء البارزين بإعلان الجهاد أَثَر في إنضمام هنود أكثر للثورة و أصدر الثائرون من المسلمين و الهندوس بيانًا مشتركًا يقضي بإختيار السلطان بهادر شاه الثاني قائدًا أعلى لثورتهم ، و العمل لإحياء الدولة المغولية[1].

لكنه تولى القيادة بشئ من التردد ، غير أن مكانته كإمبراطور للهند أعطى للثورة سلطة رسمية و عزز خطابها .

بعد سقوط دلهي إنتشرت الثورة في شمال الهند لتشمل كاونبور و لكناو عاصمة أوده ، الأمر الذي أدى إلى هروب الموظفين المدنيين بسبب غياب القوات الأنجليزية الدَّاعمة لهم.

شهدت الهند حالة فوضى ، و قاتل الهندوس جنبًا إلى جنب مع المسلمين غير أن البنجاب و البنغال كانتا مخلصتين للبريطانيين مع وجود تعاطف بين البنجابيين و السيبوي الذين إجتاحوهم مؤخرًا . غير أنهم لم يمتلكوا أي عاطفة تجاه الإمبراطور ، و عمل

[1] نصير أحمد نور أحمد ، مرجع سابق ص (427-426 - 431 - 432 - 434) .

البنجابيون بجهود السير جون لورنس على نزع سلاح السيبوي ، و تنظيم جيش صغير من الأوربيين و بهذا أصبحت البنجاب و البنغال قاعدة لإنطلاق القوات البريطانية[1] .

لحقت بالهند معاناة من طرف البريطانيين خلال الثورة ، متمثلة في مجازر وحشية ، و تمكن البريطانيون من قمع الثورة بمنتهى القسوة و لحق بأغلب المدن التي هبت بها الثورة دمار ....و تعـود أسبـاب فشـل الثـورة إلــى :

أ. إفتقارها إلى التنظيم و التخطيط .

ب. إقتصارها على مناطق محدودة .

جـ . إفتقارها إلى قادة سياسيين محنكين .

د . التفاوت في الإمكانيات المادية بين الثوار و القوات الأنجليزية .

هـ . عدم تعاون بعض الأمراء مع الثورة .

و . إنعدام التعاون و التنسيق بين المسلمين و الهندوس .

ز . بقي المثقفون بمعزل عن الثورة كونها مغامرة عسكرية .

لكن مع فشل الثورة عسكريًا نجد أنها هزت بريطانيا هزًا عنيفًا ، نتج عنه مجموعة من الإجراءات منها :

أ . تم نقل حكومة الهند من شركة الهند الشرقية إلى حكومة التاج

ب. تسريح أفراد الجيش البنغاليين و تعيين بدلهم الهنود من سكان شمال غرب الهند.

جـ . أعيد تنظيم الأمور المالية .

د . القيام بإنشاء معامل لصناعة القطن و إنتاج الشاي .

هـ . إنشاء جامعات في كل من كلكتا و مدراس و بومباي .

و . سن تشريعات لحماية صغار المزارعين من كبار ملاكي الأراضي .

---

[1] صلاح خلف مشاي ، ثورة السيبوي الهندية عام 1857 ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل، العدد/20 ، 2015 ، ص (662) .

ز . إنشاء مجلس تشريعي هندي عام 1861 كخطوة لبداية نظام حكم ديمقراطي .

ي . إقامة المشاريع العمرانية مثل مشاريع الري و المواصلات و السكك الحديدية و الطرق البرية و إنشاء القنوات ، لإمتصاص البطالة[1].

[1] منتهى طالب سليمان ، مرجع سابق ، ص (06 – 07) .

الفصل الثاني

غانـدي حياتـه و مسـاره السيـاسي

❖ **المبحث الأول : حيــاة غانـــدي**

أولاً : المولد و النشأة

ثانيًـا : مسـاره الدراسي

❖ **المبحث الثاني : الكفاح السلمي لغاندي**

أولاً : تعريف الكفاح السلمي

ثانيًـا : غانـدي و نضاله في جنوب افريقيا

ثالثًا : غانــدي و نضاله في شبه القارة الهندية

المبحث الأول : حياة غانـدي

أولاً : المولد و النشأة

في **02 أكتوبر عام 1869** ، ولد **موهانداس غاندي** ، و كان ذلك في إحدى المدن الواقعة غرب الـهند .

و « **موهنـداس** » هو إسـمه الأول ، و فيما بعد لقب بـ : « **المهاتما** » و معنـاه « **الروح الكبير**»[1]

جده **أوتا غاندي** ، بعد أن تدرج في الوظائف أصبح رئيسًا للمجلس التنفيذي ، تزوج جده مرتين ، و كـان له ستة أولاد . جاء أبـوه في المرتبـة الخامسـة و هـو « **كابا غاندي** » و الذي عين عضواً في المحكمة ثم تدرج حتى أصبح رئيساً للوزراء في **راجكـوت** [2] .

بعد أن تزوج أبوه أربع مرات ، رزق من زوجته الأولى و الثانية بـإبنتين أما الزوجـة الأخيرة فأنجبت لـه « **يوتيلبـاي** » بنتًا واحدة و ثلاثة ذكور ، كـان غاندي أصـغرهم[3] .

تميز أبوه بالشجاعة و الصدق و الجود ، لكنه مع ذلك سريع الإنفعال ، كما كان ميالاً بعض الميل للملذات ، حيث تزوج من زوجته الرابعة و قد تجاوز عمره الأربعين سنة .

كما شهد له أهله و غيرهم بالنزاهة ، كما أن جمع المال لم يكن من إهتماماته و الدليل

---

[1] ليزلي ليفيت ، رجال عضماء و نساء عضيمات ، تر : مختار السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1997 ، ص (12) .

[2] راجكوت : Rajkot مدينة هندية في غجرات بشبه جزيرة كاثيا وارسكانها : 444000 نسمة . (ينظر : المنجد في اللغة و الإعلام ، ط : 41 ، دار المشرق بيروت ، 2005 ، ص (258) .

[3] مجدي سلامة ، غاندي مقاتل بلا حروب ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص (08) .

أنه بعد وفاته لم يترك منه إلا القليل [1] .

لم يكن لأبيه حظًا من التعليم ، إلى ما تجود به تجربة الحياة على الناس لكن مع جهله بالتاريخ و الجغرافيا فقد مكنته تجاربة بأن يكون قادرًا على حل أعوص المشكلات ، كما أنه لم يفقه من الدين إلا قليلاً غير أن تردده على المعابد و كثرة الإستماع إلى المناقشات التي كانت تدور حول الدين الهندوكي [2] مكنه من إستيعاب تلك الثقافة .

أما أمه فكانت شديدة التدين ، فكانت زيارتها للمعابد تعد من الواجبات اليومية الضرورية، كما أنها كانت تنذر في بعض الأحيان أن لا تأكل إلا إذا طلعت الشمس ، و كانت أمه ذكية و هذا بتقدير نساء الحاشية ، حيث كانت ذات قدرة في الحكم على حقائق الأشياء ، و الإحاطة بأحوال الحكومة[3] .

في مرة من المرات أحست الأم أن من واجباتها الدينية أن تصوم عن الطعام حتى ترى الشمس ، و تزامن ذلك مع وقت هطول الأمطار ، حيث اختفت الشمس لمدة طويلة فأنتاب القلق الأولاد عن حال أمهم ، فقرروا البقاء لساعات طويلة و أعينهم نحو السماء منتظرين إنقشاع السحب فيزفون خبر طلوع الشمس إلى أمهم فتوقف صيامها[4] .

[1] المهاتما غاندي ، في سبيل الحق ، تر : محمد سامي عاشور ، دار المعارف ، مصر ، 1969 ، ص (06) .

[2] هندوكية : إصطلاح أوربي يطلق على عقائد معظم شعب الهند و طقوسه ، و يقابله في الهندية « دراما » بمعنى قانون ، و يصدق على أعمال الآلهة و شرائعهم ، و ليس للهندوكية قانون ثابت مكتوب بل بعض كتب قديمة مثل « الفيدا » و«البرهمانا» و « البحفادجيتا » بوجه خاص و هي مجموعة شروح دينية ، و آلهة الهندوكية كثيرة منها : فارونا (السماء) ، و أجنى(النار)، و سوريا (الشمس) ، و لاكشمي (آلهة الحظ) و هناك آلهة قديمة مثل آلهة الأعاصير و النور ، و من مميزات الهندوكية الحج إلى بعض الأماكن المقدسة ، و هناك مدن إشتهرت بقداستها مثل : يوري ، و بنارس ، و الله أباد ، و شواطئ الجانج ، و نربادا (ينظر : مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق ، ص (3517 ، 3518) .

[3] مهاتما غاندي ، سيرته كما كتبها بقلمه ، تر : إسماعيل مظهر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه ، مصر ، (د،س)، ص ص (14-12).

[4] ليزلي ليفيت ، مرجع سابق ، ص (13).

منها تلقى الولد الصغير إيمانه بالصيام ، فأصبح الصيام عادة في حياته الخاصة و العامة ، خاصة مع الأحداث السياسية التي شهدتها حياته ، فقد نذر الصيام خمسة عشرة مرة ، فكان آخر النذر قبيل وفاته و هذا من أجل كف العدوان من طرف الهندوكيين على المسلمين فكان مدة خمسة أيام و أحيانًا و صل إلى خمسة عشرة يوم في إحدى هذه المرات[1] ، لقد تعلم من أبيه التسامح نحو جميع المذاهب الهندوسية و نحو غيرها من الأديان[2] .

من هذان الوالدين ولد في « **بوربانـدرا** » و أمضى سنين طفولته[3] قام أبويه بخطبة فتاة له ، و هي إبنة أحد تجار « **بوربانـدرا** » كانا يبلغا حين ذاك سن السَّابعة ، كعادة أهل الهند ، غير أنهما لم يعلما ذلك حتى وصل سن الثالثة عشر ، تزوج من عروسه «**كاستور باي** » و كان كلاهما في سن الثالثة عشر من عمرهما ، و تمت الموافقة له من طرف أبوه أن يترك المدرسة عام و أن يحاول خلال هذه الفترة أن يعتمد على نفسه حتى يتمكن من الصرف على زوجته ، و عمل أبوه علي تكليفه بنسخ بعض مذكراته ، و القيام بكتابة ما يكلفه به و هذا نظير مبلغ من المال[4] .

ذكر « **غاندي** » في مذكراته عن زوجته التي تزوجها **عام 1882** إلى غاية **1944** ، أنها غلبت عليها خصال الطفولة في تصرفاتها ، و كان كثيرًا ما يتشاجران ، و تكون نهاية الشجار ، إمتناع كلاهما عن الحديث مع الآخر و يدوم ذلك لبضعة أيام ، و يكمن السبب في ذلك ، بالدرجة الأولى ، أنه كان شديد الغيرة عليها و الثانية أنه كان لديه ميل لحب السيطرة و إملاء أوامره عليها ، فكانت إذا طلبت منه السماح لها بأن تخرج إلى

---

[1] عباس محمود العقاد ، روح عظيم المهاتما غاندي ، شركة فن الطباعة ، مصر ، 1999 ، ص (23-22) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (14) .

[3] المهاتما غاندي، في سبيل الحقأو قصة حياتي، مرجع سابق ، ص(8) .

[4] يوسف سعد ، عضماء من العالم غاندي ، المركز العربي الحديث ، القاهرة ، (د،س) ، ص(12-13) .

الشارع لتلعب مع بعض زميلاتها فيكون مقابل هذا الطلب الرفض و بالتالي تكون نتيجة ذلك أنها تتمرد عليه[1].

لم تستسلم زوجته « **كاستور باي**» للقيود التي فرضها عليها ، و عمدت أن تخرج كلما أرادت ، و قابلت تشدده بإستباحة مزيد من الحرية .

لقد أدرك فيما بعد أنه كان مخطئًا بغيرته العمياء على زوجته و محاولته فرض سلطانه عليها[2] ، كما أن مجهودات مُعلموا زوجته إنتهت بالفشل في تعليمها القراءة ، و الكتابة لكن « **غاندي** » إستطاع أن يعطيها بعض الدروس ، و هذا بتعليمها مبدأ القراءة ، و الكتابة ، و فعلاً نجح فيما لم يوفق فيه معلموها[3].

أما فيما يخص صفاته في تلك الفترة يقول « **غاندي** » أنه كان جبانًا يسيطر عليه الخوف من اللُّصوص و الأشباح و الأفاعي ... ، و لم تكن له الجرأة أن يخرج في اللَّيل، و هذا لما يُسببه له الظلام من رعب و خوف ، كما أنه كان لا يستطيع النَّوم في الظلام ، و لهذا السبب كان ينام و المصابيح تنير غرفته .

و في إحدى المرات و بسبب تصرفات زوجته فكر في خيانتها ، و هذا بإصرار صديق له غير أنه في النهاية لم يستطع أن يُقدِم على ذلك ، كما أنه ابتعد عن هذا الصديق بعد أن حاول أن يُشعل نيران الضُّنون ، و الشُّكوك من جهة زوجته ، التي كان مولعًا بها ، و يغار عليها ، ذلك الصَّديق كاد أن يخرب بيته ، لذلك كرهه و ابتعد عنه .

و يسرد « **غاندي** » عن موضوع السرقة و يقول : « سرقت فعلاً بعض قطع العملة الصغيرة من مصروف خادمنا لكي يشتري به بعض السَّجائر الهندية ، كما سرقت و أنا

---

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (13) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ،ص (10) .

[3] يوسف سعد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص (13 – 14) .

في الخامسة عشر من أخي جزءًا من تميمة ذهبية كان يلبسها حول ذراعه دون أن يحس».

و عن الكذب يقول : « لقد قررت أن أكف عن تناول اللَّحم ، حتى لا أخدع ، أو أكذب على أمي باختلاق الأعذار ، كما قررت ألا أعود إلى السرقة و صممت أن أعترف لأبي كي أطـهر نفسي » .

و في ذلك الوقت تغلغل إلى أعماق نفسه هو الايمان بأن الأخلاق أساس كل شئ ، و بأن الحق هو أساس الأخلاق ، و من هنا أصبح هدفه المتبع هو الحق ، و أصبح إيمانه بالحق يزداد و إدراكه لمعناه يتسع شيئًا فشيئًا على مر الأيام[1] .

ثانيًا : مساره الدراسي

بنفس الطَّريقة إتبع أهل «**غاندي** » ما يتبع في تعليم الأطفال مثلـه حيث كـان أبوه في « **راجكوت**» و قد بلـغ الصَّبي السَّابعة أو سن الدِّراسـة الإبتدائيـة ، فألحقه بمدرسـتها .

في طفولته كانت لـه معانـاة مع جدول الضرب حيث لـم يحفظ جـدول الضـرب إلا بِشِقِ الأنفس ، كما أنه لم يكن من التلاميذ اللاَّمعين ، و مع ذلك كـان يقبل على دروسه ، بالإضـافة إلـى ذلك نجده لـم يتلقـى الكثيـر من الدروس الدينيـة فـي المدرسـة ، بل كـان يتلقـاها في البيت و الـمعبد [2].

إستمر في مرحلة الثـانوي ثلاثة سنوات دون أن يرسب بعد أن إلتحـق بها ، و هو في سن الثامنة عشـر و تحصل على الثانوية العامة عام **1887** ، بعد وفـاة أبوه بعـام واحـد . جاءت فكرة ذهاب «**غاندي** » للدراسة إلى إنجلترا من طرف أحد أصدقاء الأسرة، فسعد «**غاندي** » بهذه الفكرة ، و ذهب إلى **بومباي** لتكون إنطلاقته منها إلى إنجلترا يوم **04 سبتمبر 1888** بواسطة الباخرة .

---

[1] مجدي سلامة ، مرجع سابق، ص (11 – 12 – 15) .

[2] عباس محمود العقاد ، مرجع سابق ، ص (29) .

خشيت أمه على وحيدها من أن يجرفه تيار التقاليد الأوربية ، فيبعده عن أصالته القومية، فكانت شروطها أن يمتنع عن ثلاث محرمات و هي : أن لا يأكل اللَّحم ، و أن لا يحتسي الخمر ، و ختامها الزنـا

عاش «**غاندي** » في إنجلترا إنسان نباتي ، تقتله الوحدة التي يشعر بها تجاه أمه و زوجته و ابنه الرضيع ..

مرت سنوات دراسة غاندي بإنجلترا مكللة بالنجاح ، و لم يكتفي بدراسة القانون بل أخذ كذلك دروسًا في الفرنسية ، كما تعلم الضرب على الكمان ، و أخذ دروسًا في الخطابة ، و أصبح عضوًا في الجمعية النباتية بلندن ، فكانت له مقالات كتبها في هذا المجال ، هدف من خلالها إظهار فائدة التغذيـة النباتيـة للعقل و الروح[1] .

و في تلك الفترة أيضًا بدأت قراءاته الحرة في العقائد و الأديان كما أنه رحب و غمرته سعادة عندما طلب منه بعض أصدقائه أن يقدم لهم المساعدة في فهم كتاب « **الجيتا** » و هو الكتاب المقدس في العقيدة الهندوسية ، فازداد إيمانه بهذا الكتاب ، حتى خلص إلى الإعتقاد بأن هذا الكتاب هو الوحيد الذي به أحسن طريقه للوصول إلى معرفة الحقيقة .

و بعد قراءته **للإنجيل** أدرك أنه به تعاليم مشابهة إلى حد بعيد بعض تعاليم كتاب « **الـجيتا** » .

علاوة على ذلك فقد تمكن من معرفة الكثير عن محمد رسول الله و اعجب كثيرًا بعظمته و شجاعته ، و بأسلوب حياته التي كان يحياها و هذا كله من خلال قراءته لكتاب المؤلف الإنجليزي « **كاريل** ».

و من خلال هذه القراءات تبلورت لديه فكرة مفادها أن الحقيقة التي يحبها لا توجد كلها في ديانة أو عقيدة واحدة [2] .

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص ص (18-15) .

[2] ليزلي ليفيت ، مرجع سابق ، ص (28 – 29) .

إن دراسته للكتاب المقدس الهندي و الإنجيل و القرآن و زاند أفيستا جعلت منه صديق للتسامح الديني[1] .

بعد مرور ثلاث سنوات قضاها « **غاندي** » في لندن ، إجتاز إمتحاناته و رسم محاميًا و عين على المحكمة العليا ، و أبحر في اليوم الموالي عائدًا إلى الوطن [2].

---

[1] HARISH CHANDRA KALIA , Mahatma Eandhi–AStudy, A.N.Ahvja & Co , NEW DELHI , p 04.

[2] إكناث إيسوران ، غاندي الإنسان ، تر : غيات جازي ، معابر للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2013 ، ص (19) .

المبحث الثاني : الكفاح السلمي لغاندي

أولاً : تعريف الكفاح السلمي :

تم وضع تعريف للاَّعنف حسب تباه «**جين شارب** » : و هو : « أسلوب لحشد القوة في مواجهة الخصم ، و عادة ما يكون لدى هذا الخصم قدرات إدارية و إقتصادية و سياسية ، و بوليسية ، و عسكرية ، ذلك أن هذا الخصم يكون عادة هو جهاز الدولة ذاته عندما تسيطر عليه نخبة معادية لمصالح الأغلبية الساحقة من الشعب و قد يكون الخصم أيضًا جهاز غير حكومي مدعوم من قبل جهاز الدولة »[1]

و تعرفه **الموسوعة السياسية** بأنه : « سلوك سياسي ، لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية و الروحية على التحكم بالذات، و عن المعرفة الصَّارمة ، و العميقة للنفس »[2]، كما عَرَّف المُهتمون باللاَّعنف تعريفات عدة منها : تعريف « **بتريم سروكن** » : اللاَّعنف بأنه : « سلوك مُسالم و هادئ، يجنح نحو التفاهم و الودِّ و الإنسجام مع الآخرين ، و يتجنب القوة و الصِّدام مع المناوئين و الخصوم حتى و لو كلف ذلك بعض الخسائر المادية و الإعتيادية للطرق الذي يتوخى التهدئة و السَّلام » .

و يعرفه « **برتراند راسل** » : بأنه : « سلوك عقلاني يهدف إلى تفادي الصراع من طرف معين أو أطراف محددة بُغية إحلال السلام و الوئام و الإنسجام مع الجهات التي قد تكون سببًا من أسباب التوتر و القلق ، و إقناع الآخرين بأن النزاع و الحروب يؤديان إلى الكثير من الخسائر المادية و البشرية ».

---

[1] مراد عبد المنعم البسطامي ، أقنعة تحررية غاندي ، قانون ، سعيد ، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا ، جامعة بير زيت ، الضفة الغربية ، فلسطين ، 2009 ، ص (80) .

[2] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، مرجع سابق ، ج/4 ، ص (320) .

و يعرف « **جان ماري مولر** » : ظاهرة اللاعنف بأنها : « ضربة من ضروب الوعي الإجتماعي و الثقافي الذي يجعل الفرد يعترف بحقه و حق الآخرين عليه و مثل هذا الإعتراف هو الذي يقدح شرارة اللاعنف التي تضع حدًّا للإستغلال و الإحتكار و النزاع و الحرب » [1] .

أما « **غاندي** » فيعرف اللاَّعنف بأنه : « سلوك لا ينطوي على حب من يحبوننا فقط، بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، حيث أن اللاعنف يبدأ من اللحظة التي نشرع فيها بحب من يكرهوننا » [2].

و يبدوا تأثير **البرهمانية** كبيرًا على فلسفة اللاَّعنف الغاندي ، و من خلال **البرهمانية** التي تعتمد على ممارسات يومية ، و بشكل دائم بُغية جعل الإنسان قادرًا على السيطرة بكل أهوائه و حواسه ، و هذا عن طريق الزهد ، و التنسك عبر المأكل ، و الملبس و الصيام و الطهارة و الصلاة و الخشوع ، و إلتزام الصمت يوم الإثنين من كل أسبوع. و عبر هذه الممارسة يتوصل الإنسان إلى تحرير ذاته قبل أن يستحق تحرير الآخرين [3] .

يعتبر « **غاندي** » المنظر الأساسي للمدرسة اللاَّعنفية ، حيث قدم من خلال تجربته التحررية نموذجًا كفاحيًا حديثًا نوعًا ما [4] . إعتمد « **غاندي** » سياسة « **الساتيا غراها (Satyagraha)** » و هي تعني سياسة اللاَّعنف في مقاومة الإحتلال ، و قد قام « **المهاتما غاندي** » بتحديد معالم هذه السياسة في النقاط التاليــة :

---

[1] ياسين محمد حمد ، دور اللاعنف في حركة التحرر الوطني الهند نموذجًا ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الإستراتيجية و الدولية ، جامعة بغداد ، 2009 ، العدد/40 ، ص (76) .

[2] أحمد عادل الحكيم و آخرون ، حرب اللاعنف الخيار الثالث ، أكاديمية التغيير ،(د ، ب) ، ط 3 ، 013 ،ص(320) .

[3] عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ، ص(320) .

[4] مراد عبد المنعم البسطامي ، مرجع سابق ، ص (90) .

- ترك التعاون مع سلطات الإحتلال في إدارتها و استغلالها للبلاد .
- رفض الألقاب و المناصب التي تخلعها بريطانيا على الهنود .
- مقاطعة شاملة للبضائع البريطانية .
- مقاطعة الخدمة العسكرية و ترك دفع الضرائب ، و مقاطعة المحاكم البريطانية [1].

و نجد أن الحركات السياسية التي آمنت باللاَّعنف و اتخذته كنهج أساسي لها، رامية من ذلك الوصول إلى تحقيق أهدافها السياسية و الإجتماعية ، قد ساهمت مساهمة كبيرة في نشر ثقافة اللاَّعنف، وتجسيدها كمثال لباقي الحركات السياسية، و الإجتماعية التي تسعى للوصول إلى أهدافها المشروعة [2] .

ثانيًا : غاندي و نضاله في جنوب افريقيا

سافر « **غاندي** » إلى جنوب افريقيا في **ماي 1893 م** ، و هذا بعد أن تلقى عرضًا من شركة ، في إطار مهمة قانونية في جنوب افريقيا [3] .و بمجرد وصوله تجلت له حقيقة مؤلمة حول معظم الهنود الذين يعيشون هناك و التي كانت أحوالهم ليست على مايرام ، و يعانون ظروف سيئة و صعبة أبرزها التفرقة العنصرية [4] ، بينهم و بين البيض .

---

[1] رامي عطا صديق ، غاندي رسالة اللاعنف و التسامح ، جداول للنشر و الترجمة و التوزيع ، بيروت ، 2014،ص(16) .

[2] غلين بيغ ، علم السياسة و اللاعنف الكوني ، تر : فيصل عودة الرفوع ، (د.ن)،الأردن ، 2007 ، ص (07) .

[3] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (29 – 30) .

[4] هو مبدأ يُصنِّفُ البشر على أساس الهوية العنصرية ، و يقسمهم إلى أجناس متفوقة و أخرى سفلى ، و يمنح الأجناس المتفوقة إمتيازات خاصة مادية و معنوية و حجبها عن الأجناس الدنيا ، و تأخذ هذه الإمتيازات أشكال متعددة منها حصر الحق في الإقامة في مناطق جميلة مخصصة للطبقة المتفوقة ، و كذلك بالنسبة للمدارس و المستشفيات و وسائل المواصلات العامة و الخدمات كافة ، بما في ذلك المناصب العليا أو الحساسة في الدولة و أمام القضاء و في مهن معينة ، و في الملكية ، كما يحصر حق الإنتخابات و الترشح بالطبقة المتفوقة ، بل و تحرم الطبقة الدنيا من سكان البلاد في كثير من الأحيان من حق المواطنة ، و يصنف السكان في وثائق الهوية أو السفر على أسس متباينة تكون مقدمة لإضطهادهم في كل وجوه الحياة و مراحلها (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، (د،س) ، ج1، ص 788) .

هذه الحقيقة المؤلمة و التى أيقنها عند ذهابه إلى المحكمة و كان يلبس على رأسه عمامة هندية مع إرتدائه ملابس أجنبية ، غير أن القاضي أمره بأن يخلع تلك العمامة ، فرفض « **غاندي** » أن يخلع عمامته و اضطر إلى مغادرة المحكمة . فما كان إلا أن انتشر خبر حادثة العمامة في كامل أنحاء جنوب افريقيا .

و كان الهنود الذين هاجروا أوطانهم طلبًا فرصة عمل في افريقيا يعتبرون أقل مرتبة من المستوطنين البيض ، كما أنهم كانوا يسمون باسم « **كولــي** » أي غيـر الـمهرة [1] .

تعرض « **غاندي** » في جنوب افريقيا إلى الضرب و الإهانة و هذا كله لأنه كانت له الجرأة بالنزول في الفنادق الأوربية و قيامه بالركوب مع الأوربيين في السكك الحديدية ... و في إحدى المرات كاد « **غاندي** » أن يُحرق حيًا و كان هذا بعد عودته من زيارة قام بها إلى الهند . حيث أن الأوربيين اعتقدوا أنه ذهب ليمهد الطريق إلى العمال الملونين إلى افريقيا و إغرقها بهم .

و في افريقيا أيضًا تعرف على القوانين التي كانت تفرض على الآسيويين و الإفريقيين من الشعوب التي يسمونها بالشعوب الملونة خاصة من فئة الزُّرَّاع و الصُّنَّاع [2] .

كانت لـ « **غاندي** » رغبة في الاتصال بكل هندي في « **بريتوريا** » [3] ، و لديه شوق من أجل دراسة أحوالهم فيها ، فدعى إلى إجتماع حضره جميع الهنود في « **بريتوريا** » ، و قدم لهم « **غاندي** » عرضًا عن حالة الهنود في « **الترنسفال** » و ما يتعرضون له ،

[1] ليزلي ليفيت ، مرجع سابق ، ص (32 – 33) .

[2] عباس محمود العقاد ، مرجع سابق ، ص (36) .

[3] بريتوريا : مدينة (1884046 نسمة ، 2005) ج وسط الترتسفال العاصمة الإدارية لجمهورية جنوب افريقيا ، و عاصمة مقاطعة الترتسفال (منذ 1860) ، أنشئت 1855 ، و نسبت إلى اندريس بريتوريوس ، كانت معروفة كعاصمة للآبار تهيد في جنوب افريقيا ، بها جامعة بريتوريا ، و معاهد أخرى و مصانع للحديد و الصلب ، ملتقى للخطوط الحديدية ، إعتقل فيها و نستون تشرتشل أثناء الحرب التي اشتعلت في جنوب افريقيا (1899 – 1902) و لكنه استطاع الفرار إلى الموزنبيق.(ينظر: مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق ، ص 701) .

فكان إقتراحه بتأسيس رابطة من أجل السَّعي لدى السُّلطات المختصة لإزالة المصاعب التى تواجه الهنود .

و اقترح عليهم وضع ما أمكنهم من جهد و وقت تحت تصرفهم ، مع تكرار مثل هذا الإجتماع ، و سار الأمر على هذا المنوال ، حتى أنه لم يعد في « **بريتوريا** » هندي لا يعرفه « **غاندي** » ، أو حالة غير مُلم بها [1] .

بإنتهاء المهمة التى جاء من أجلها « **غاندي** » إلى جنوب افريقيا ، قرَّرَ العودة إلى الوطن ، لكنه تراجع عن قراره في آخر لحضه ، و هذا بسبب الأنباء التي جاءت تحمل خبر عزم حكومة « **ناتال** » إصدار إعلان يُحرم بموجبه على الهنود الإقدام على الترشح و الإنتخاب . فكان هذا بمثابة أوَّل مسمار في نَعشهم ، فما كان عليه إلاَّ مناشدة الهنود بمقاومة الحكومة ، و أن يحولوا دون إصدار هذا القرار فكان ردهم بالعجز ما دام « **غاندي** » ليس بينهم ، و تَرَجُوهُ أن يُؤجِل رحيله شهر آخر فوافق ، و لم يكن يعلم حينها أن ذلك الشهر سيستمر عشرين سنة[2] .

إنَّ رفع قضية لوقف التشريع الذي عزمت حكومة « **بريتوريا** » على إصداره بُغية منع الهنود من ممارسة حق التصويت تمهيدًا للتخلص منهم كانت بمثابة أَوَّل معاركه السِّياسية، أقدم « **غاندي** » على دعوة عقد مؤتمر يظم جميع فيئات الهنود من هندوس و مسلمين و مسيحيين، و مع نجاح « **غاندي** » في تأليب الرأي العام في الهند و بريطانيا ، ضد التشريع المقدم . إلاَ أن إصرار المجلس التشريعي في « **بريتوريا** » على إصدار هالقانون كانت أقوى ، و بالتالي تم إصداره رغم محاولات « **غاندي** » إقناع الملكة« **فيكتوريا** » بأن ترفض التصديق على هذا القانون [3] .

---

[1] المهاتما غاندي ، مرجع سابق ، ص (100) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (36) .

[3] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (29) .

بعد مرور ثلاث سنوات على مكوث « **غاندي** » بجنوب افريقيا قرر سنة **1896** السَّفر إلى الهند ، و هذا لقضاء مدة ستة أشهر هناك على أن يعود بعدها إلى **جنوب افريقيا** ، و معه زوجته و أطفاله[1] .

غير أن برقية وصلته تدعوه إلى العودة إلى **جنوب افريقيا** فقطع إجازته ، و عاد مع زوجته و أولاده، و كان ذلك في **نوفمبر 1896** ، عند وصوله إلى « **دوريان** » تعرض « **غاندي** » إلى إعتداء جسدي من طرف عصابة من الأوربيين ، و كادوا يقتلوه ، و ذلك بسبب نشاطه ضد سلطاتهم ، لكن سيدة انجليزية شجاعة تدخلت و أنقذته من بين أيديهم ، و كان لهذا الإعتداء صدى كبير في الصُحف ، ما أدى إلى تدخل وزير المستعمرات ليطلب القبض على من قام بهذا الإعتداء.[2]

و في سنة **1899** نشبت حرب بين **الأنجليز** و **البوير** [3] . و كانت معاناة الهنود كبيرة من جراء هذه الحرب من كلا الطرفين . فوقف « **غاندي** » إلى الجانب الانجليزي مبررًا ذلك بأنهم أهون الشَّرَيْن و قام« **غاندي** » بمجهودات كبيرة من أجل إقناع الهنود **بالتَّبرع** من أجل شراء سيارات إسعاف للصليب الأحمر الأنجليزي ، كما تقدم أكثر من ألف هندي من أجل التطوع للقيام بتمريض الجرحى [4] .

بعد رجوع « **غاندي** » إلى الهند ، عكف و هو في « **راجكوت** » على كتابة كُتَيِّبْ ، و الذي كان له غلاف أخضر ، و من ثم أصبح يعرف « **بالكتيب الأخضر** » ، كتب

---

[1] المهاتما غاندي في سبيل الحق ، مرجع سابق ، ص (116) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (38) .

[3] تعبير البوير هو تعبير هولندي يعني حرفيًا الفلاح ، أطلق على مستوطني جنوب افريقيا الذين ينحدرون من أصل هولندي أو فرنسي ، و الذين يتكلمون اللغة الهولندية تميزًا لهم عن البيض الذين ينحدرون من أصل بريطاني ، تميز البوير منذ البداية بعدائهم لكل أشكال السيطرة الحكومية . وكانت العائلة الشكل الإجتماعي الوحيد الذي يوحدهم (ينظر : عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، (د،س) ، ج1 ، ص 629) .

[4] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (29 – 30) .

عن الموقف في جنوب افريقيا، و من ثَم طبع عشرة آلاف نسخة من هذا الكتاب ، و تَم إرسال البعض منها إلى مختلف الصُحف، و رؤساء الأحزاب السياسية المختلفة في الهند[1] ، دعا « **غاندي** » في **11 سبتمبر 1906** الجالية الهندية إلى عقد إجتماع في **جوهانسبورج** و كان سبب الدَّعوة لهذا الإجتماع أن الحكومة عزمت على تسجيل أسماء الأسيويين ، و هذا الإجراء تهدف من خلاله منع هجرة الهنود إلى جنوب افريقيا ، و مضايقة التجار الهنود و انذر غاندي المجتمعين بأن من يقاوم الحكومة و يرفض تقديم إسمه سيتعرض حتما إلى مصادرة امواله و ممتلكاته و سوف يسجن و هدد غاندي بأنه لو تخلى عنه كل الهنود سيضطر إلى مقاومة الحكومة بمفرده و قرر الإجتماع بالإجماع عدم تسجيل أسماء الأسيويين.

و أصدرت الحكومة إنذار يهدف مضمونه على ضرورة تسجيل الهنود أسمائهم ، و قامت بتحديد مهلة شهر لذلك تنتهي بتاريخ **31 جويلية 1907 م** ، و بالمقابل عمل « **غاندي** » على تشكيل جماعة المقاومة السلبية ، كما استعان بصحيفة الرأي العام الهندي لتكون الناطق باسم حركة المقاومة .

و نتيجة لذلك لم يتم تسجيل إلاَّ (**511 اسم**) هندي فقط ، و كان هذا يدل على فشل حركة الحكومة ، و كردة فعل من طرف الحكومة ، قامت هذه الأخيرة بعد انتهاء موعد التسجيلات بسياسة قمعية قُدم من خلالها « **غاندي** » إلى المحكمة ، أين لم تحكم عليه بأكثر من ثلاثة أشهر سجن ، و تم الزَّج بكل هندي لم يقم بتسجيل اسمه في السجن، فأمتلأت السجون بالهنود ، و كانوا يقدمون لهم في السجن أقل كمية من الأطعمة ، و بفضل حملة « **غاندي** » تم الإفراج عن المعتقلين ، لكن تم بعدها سجن الهنود مرة أخرى ، فأمتلأت السجون ، حتى فاضت و حكمت عليهم المحاكم بالأشغال الشاقة و عاملوهم معاملة في منتهى السوء داخل السجن ، حتى « **غاندي** » تَم سجنه

[1] المهاتما غاندي في سبيل الحق ، مرجع سابق ، ص (117) .

مرة أخرى ، لكن هذه المرة فقد وضعوه مع المُجرمين و القتلة و اللُّصوص لكنه واجه كل ذلك بالصُّمود .

ظلت روح « **غاندي** » المعنوية عالية ، و ظل الهنود يخرجون من السجون ليعودوا إليها مرة أخرى ، فلم يؤثر السجن على الهنود و في **عام 1911** أصدرت حكومة«**الترانسفال** » بيان يرفع الحاجز العنصري لكن بشرط إجراء اختبار ثقافي مؤسس على التشدد بكل فرد يريد الهجرة من الهند إلى جنوب افريقيا[1].

أقام هناك (**21 عامًا**) يعمل مدافعًا عن حقوق الهنود ، حيث قاد الكثير من الحملات لصالح حقوق الهنود في جنوب افريقيا .

و كان من بين ما أنجزه كذلك في جنوب افريقيا تحرير صحيفة الرأي الهندي ، و تم إلقاء القبض عليه في العديد من المرات ، غير أن جهوده أثمرت إصلاحات مهمة .

كما أن « **غاندي** » هناك استطاع أن يطور و بشكل كامل فلسفته في الحياة ، و هذا بعد إعتقاده بأن الحياة كلها هي جزء من حقيقة روحية مطلقة ، و كان الهدف الأسمى عنده هو تحقيق الذات .

و من بين الأدلة التي تؤدي إلى أنه كان لديه تسامح ديني هو إعتقاده بأن جميع الأديان فيها بعض عناصر الحقيقة .

آمن « **غاندي** » بتقليل الإحتياجات المادية إلى أقصى درجة ممكنة للحصول على البديل ، و هو الجزء الروحي .

و بوصفه مُصلحًا إجتماعيًا ، فقد كان له كفاح من أجل تحرير المرأة ، و إلغاء (**طبقة المنبوذين)** بالإضافة إلى العمل على القضاء على التقسيم الطبقي[2] .

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق، ص ص (38 ، 42) .

[2] عبد الفتاح أبو عيشة،موسوعة القادة السياسين، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002، ص(219،220) .

كان لكفاح « **غاندي** » في جنوب افريقيا نتيجة مهمة ، تجلت في إكتسابه إيمان لا حدَّ له ببعض طرق الكفاح التي انتهجها فيما بعد ضد المستعمر البريطاني في وطنه الأم.

آمن « **غاندي** » بالقوة الرُّوحية الكامنة في الإنسان ، هذه القوة التى تمكنه من مُجابهة الشَّر ، شريطة أن تكون بالحب و الهدوء ، و الإمتناع عن طاعة الأوامر ، و القوانين الجائرة ، و لا تكون بإستعمال العنف و لا بالكراهية .

وعندما ترك«**غاندي**»جنوب افريقيا في عام **1914** ،كانت أحوال الهنود الذين يعيشون هناك قد تحسنت كثيرًا،مقارنة بالحالة التي كانت عليها قبل مجئ «**غاندي**» إلى تلك البلاد[1].

[1] ليزي ليفيت ، مرجع سابق ، ص (39 – 40) .

ثالثا : غاندي و نضاله في شبه القارة الهندية

أعتبرت الفترة الممتدة من عام **1905 م** ، إلى غاية **1918** ، مدة هامة في دراسة تاريخ الحركة الوطنية في الهند ، حيث شهدت سنة **1905** ، تقسيم **البنغال** و تأثير ذلك على العلاقات الهندوسية الإسلامية .

تألف « **حزب الرَّابطة الإسلامية** » سنة **1906** ، كممثل رسمي للمسلمين ،و « **حزب المؤتمر الوطني الهندي** » الذي يُمثل الهندوس .

بالإضافة إلى ذلك ظهر زعيمان أحدهما مسلم و هو : « **محمد علي جناح** »[1] . و الآخر هندوسي هو : « **غاندي** » ، فضلاً عن ذلك زعماء آخرين مسلمين و هندوس، كان لهم دور كبير في تاريخ **الحركـة الوطنيـة**[2] .

و بإندلاع الحرب العالمية الأولى ، إغتنم الهنود سواء مسلمين أو هندوس ظروفها الصعبة فعقدوا معاهدة : « **لوك نو** » **(Luk Noow)** ، و هذا من أجل وضع حد للفرقة الطائفية فيما بينهم ، و العمل على توحيد مطالبهم في الحكم الذاتي ، و كذا العمل على ترقية الهند سياسيًا[3].

و قد ظهرت فكرة حزب المؤتمر أو ما يسمى بالإصلاح السياسي في الهند على يد **اللورد** « **دوفرين**» نائب الملك في الهند في الثمانينات من القرن **التاسع عشر** .

[1] محمد علي جناح : و لد محمد علي جناح في كرتشي 1876 و كان الإبن الأكبر لعائلة تاجر ثري و هو مؤسس دولة باكستان الإسلامية ، كان من قادة الهند في نظالها لنيل إستقلالها .إنظم محمد على جناح إلى العصبة الإسلامية عام 1913 و كان هذا التنظيم قد تأسس عام 1906 بهدف حماية مصالح المسلمين حيث شعرت الرابطة بأن الهندوس الذين يمثلون أغلبية الشعب الهندي سوف يسيطرون علي الهند المستقلة ، إنظم جناح إلى هذه الرابطة على إفتراض أنها سوف تلتزم مثل حزب المؤتمر الهندي بالقتال حتى إستقلال الهند .... (ينظر : عبد الفتاح أبو عشة ، موسوعة القادة السياسي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2002 ، ص ص (85 – 87) .

[2] سبلة طلال ياسين ، التطورات السياسية في الهند ، متاح على الرابط تمت الزيارة يوم: 2019/06/12 https :w.w.w.iasj i .net

[3] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الإستعمار و التحرر في افريقيا و أسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص (33).

و نجد أن من حمل لواء هذه الفكرة شباب الهند الذي تعلم في مدارس الحكومة و أكمل تعليمه في بريطانيا .

و حين رجوعهم إلى بلادهم هدفوا إلى تحسين حالها السياسي ، و الإقتصادي ، فعملوا على تأسيس الجمعيات في المدن الكبرى مثل : « **بومباي** » ، و « **مدراس** » ، و « **كلكتا** ».

اجتمع المؤتمر لأول مرة في « **بومباي** » عام **1885** ، و صَرَّح إثنين من مؤسسيه تصريحات كانت تصب في أن مصلحة الهند تكمن في بقائها مرتبطة بالحكم الأنجليزي ، و هذا لأن بريطانيا فعلت الكثير لخير الهند و لصالحها .

هذا الأمر الذي أثلج صدور حكام الهند البريطانيين[1].

في الفترة الأخيرة من سنة **1916** بلغت « **غاندي** » أخبار عن فلاح تم تعذيبه في إحدى القرى الشمالية للهند ، و حين ذهابه إلى هناك حررت له مذكرة من طرف الشرطة تتضمن إبعاده عن المنطقة ، كما وقع أيضًا بعصيان الأمر ، و كان سيحاكم في اليوم الموالي ، فأرسل « **غاندي** » يُعلم أتباعه و أبرق كذلك لنائب الملك و إلى محامي صديق كذلك ، و ما إن جاء صباح اليوم الموالي إلا و أمتلأت القرية بالفلاحين و أخذوا يطوفون في مظاهره حول المحكمة ، مما أدى إلى الإستعانة بـ « **غاندي** » لتهدئة الأوضاع فلم تستطع المحكمة تأجيل القضية و لا الإفراج عن « **غاندي** » بكفالة . بل تم إطلاق سراحه بدون كفالة ، و أعلن الفلاحون بأنهم على إستعداد بأن يسجنوا مع « **غاندي** » ، و أمر نائب حاكم المقاطعة بحفظ التحقيق ، و بهذا إنتصرت حركة العصيان المدني الأول في تاريخ الهند الحديثة[2] .

---

[1] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سابق ، ص (54).

[2] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (68 – 69) .

كان الإعلان من طرف « **غاندي** » حول فلسفته في العمل بعد **عام 1906 م** ، هذه الفلسفة المتمثلة في « **الساتيا غراها** » و التي غالبًا ما يعنى بها المقاومة السلمية .

و قد تمحورت فلسفة « **غاندي** » و أفكاره السياسية حول الساتيا غراها التي تعني لغويًا الإصرار على الحق[1] .

و في عام **1917** م ، قام « **غاندي** » بحملة « **الساتيا غراها** » بمنطقة تسمى سامران تابعة لولاية بهار . و هذا نتيجة لمعانات المزارعين بالمنطقة من إضطهاد .

فكانت النتيجة أن تشكلت لجنة من طرف الحكومة حكمت في الأخير لصالح المزارعين .

و في عام **1918** قام « **غاندي** » نيابة عن عمال مصنع النسيج في « **أحمد أباد**»[2] بتنظيم إضراب من أجل رفع الأجور و بإشرافه أضرب العمال و تمسكوا بسياسة اللاَّعنف بشكل تام ، فآلت الأمور في الأخير إلى إستجابة صاحب المصنع إلى مطالب العمال ، فتنازل و وافق على نسبة زيادة في الأجور تقدر بـ : **(35 %).**

و في العام نفسه **1918 م** ، نظم « **غاندي** » كذلك « **السَّاتيا غراها** » بمنطقة « **خيدا** » ، و التي تقع في و لاية « **خوجارات** » هاته المنطقة التي ضربها الجفاف ، فلم تأتي المزروعات بمحاصيل ، أين طالب المزارعين بالإعفاء من الضرائب فكان الرفع في بداية الأمر بين طرف ملاك الأراضي ، غير أنه بعد « **الساتيا غراها** » تمت الإستجابة إلى طلب المزارعون، بعد أن أطلق المسلمين في الهند مع نهاية الحرب العالمية الأولى، و انهزام تركيا حركة خلافة جاء تأييد « **غاندي**» و المؤتمر الوطني لهذه الحركة ، و هذا ما أدى إلى تعزيز الوحدة بين الهندوس و المسلمين حيث كانت سنة

---

[1] اسلام قاسم و احمد اياد ،الهند، مجلة غصن الزيتون،دليل المعلم،ربيع العام 2015 ، مج 4 ،العدد/1 ،ص (24).

[2] مدينة شرق غرب الهند بولاية جوجرات بها (4269.846 نسمة ، عام 2008) بها معابد و مساجد متعددة و بها مصانع لنسج القطن عاش فيها المهاتما غاندي مرحلة من حياته و هي مدينة مقدسة عند إتباع الجنسية (ينظر : مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية ، مج . : 113).

1920 ، موعدًا لإنطلاق الحركة بكل الهند بقيادة « **غاندي** » أين استقال الموظفون من الدوائر الحكومية.

و من ثم مقاطعة المدارس و الكليات من طرف الطلبة ، و أقيمت الإضرابات و المظاهرات ، كما تم دمج حركة الخلافة مع حركة عدم التعاون التابعة للمؤتمر الوطني الهندي بقيادة « **غاندي** »[1] .

و كانت الخطة التي رسمها « **غاندي** » خطة سلمية تمامًا تقوم على عدم العنف[2] .

شهد يوم **الثالث عشر من شهر أفريل** عام **1919** ، أكبر و صمة في تاريخ الإستعمار الإنجليزي للهند ، تمثلت في « **مذبحة امرتزار** » ، و كانت هذه المذبحة بمثابة أكبر خطأ إجتمعت فيه الأخطاء الإدارية ،و العسكرية، في حساب السياسة ، و حساب المبادئ الإنسانية ، و حساب العرف و النظام أين إشتعلت الهند كلها سخطًا و غضبًا و جعل الهندوس و المسلمين أشد نقمة على السلطة البريطانية و هذا بعد ما أن أخلفت بالوعود التي قطعتها على نفسها ، و كان تصريحها المؤيد لهجوم اليونان على أرض الأنظول بمثابة عداء للخلافة الإسلامية بعد أن حارب المسلمون على صفوفها و اعتمادهم على وعدها القاطع بأن لا تمس الخلافة الإسلامية بعد هزيمة الجيوش التركية.

و خرج « **غاندي** » في رحلة سلمية يهدف من خلالها تهدئة أبناء وطنه و جمع الهندوس و المسلمين وفق خطته لإجتناب العنف و إراقة الدماء .

و تم القبض على « **غاندي** » من طرف السلطة و تمت إعادته إلى « **بومباي** »، فانتشر الخبر في سائر الهند ، فوقعت أحداث هنا و هناك ، و كانت مدينة « **أمرتزار** » أحد الأماكن التي شهدت أحداث مثل نهب بعض الدُّور و الدَّكاكين[3] .

---

[1] اسلام قاسم و احمد اياد ،الهند، مجلة غصن الزيتون،دليل المعلم،ربيع العام 2015 ، مح 4 ،العدد/1 ،ص (25-24).

[2] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص (43) .

[3] عباس محمود العقاد ، مرجع سابق ، ص ص (59 – 60) .

و عند وصول الجنرال « **سير ميشل داير** » إلى مدينة « **أمرتزار** » كان قد سبقه إعلان – **لم يعلم به أحد** – بمنع الإجتماعات و صادف أن كان يوم **13 أفريل** موعد إجتماع ديني بحضور« **سي جلتو لاباغ** » ، فكان إعتقاد الجنرال أنه تحدي من طرف المجتمعين فأمرهم بالتفرق لكن طبيعة المكان أخرتهم و جعلتهم لا يستطيعون التفرق على عجل ، فأطلق عليهم مدافعه الرشاشة حتى آخر ذخيرة لديه[1].

فسقط (**1200** قتيل) و (**3600** جريح)، وبعدها صدر قانون بمنع التجمهر في « **البنجاب** »، مع تهديد المتظاهرين بالضرب ، و القبض عليهم ، و عدم السَّماح للهنود بعبور الشارع إلا زحفًا على أرجلهم و أيديهم[2].

كانت الصدمة قوية على « **غاندي** » فقرر من فوره عملاً حاسمًا ، أعاد لنائب الملك الأوسمة التي كان قد ظفر بها من الحكومات البريطانية في فترات مختلفة[3] .

كان إعلان المؤتمر الوطني المنعقد في« **كالكيتا** » بتاريخ **سبتمبر** عام **1920 م** ، بأن عدم التعاون مع الإنجليز، و العزوف عن دفع الضرائب ، و مقاطعة البضائع البريطانية هو أسلوبه المفضل لمقاومة تسلطهم ، و أن الحصول على الحكم الذاتي بالوسائل السلمية و الشرعية يشكل هدفًا سياسيًا ، و مطلبًا أساسي بالنسبة إليه[4].

و أثناء إنعقاد لجنة المؤتمر عن و لاية« **جرجارات** » ، تم تقديم قرار من طـرف « **غاندي** » يقضي بعدم التعاون مع بريطانيا ، فكانت موافقة المؤتمر بأغلبية كبيرة ، وهناك إجراء آخر قام بـه « **غاندي** ».

---

[1] عباس محمود العقاد ، مرجع سابق ، ص ص (59 – 61) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (45) .

[3] ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة الهند و جيرانها ، ترجمة ، زكي نجيب محمود ، دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع ، (د،س) ، مج 1 ، ج/3 ، ص (430) .

[4] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص (82) .

تمثل في كتابة مقالات عديدة في مختلف الصحف تدعو إلى هذه المقاطعة متحدية السلطة بكل مظاهرها سياسية واقتصادية و اجتماعية مع مطالبـة « **غاندي** » ، كذلك بعدم دفع الضرائب شريطة أن تكون الحركة ذات طابع سلمي ، غير أن الحركة سارت إلى العنف و أشعلت النار في إحدى مراكز البوليس حيث مات إثنان و عشرون جنديًا ، و هذا ما دفع الحكومة إلى إعتقال آلاف من متطوعي المؤتمر[1] .

فلم ينتظر « **غاندي** » حتى يجمع المؤتمر و يعرض عليه إعادة النظر في قراره ، فقام بإعلان بإسمه يدعو إلى وقف حركة العصيان المدني ، إلى أن تكون أغلبية الشعب مهيئة لفهم هذه الحركة، و تنفيذها بشكل مسالم دون عدوان على الحاكمين و المحكومين[2].

أصاب « **غاندي** » ألم و تأسف لِما آلت إليه حركة المقاومة ، و خروجها عن مضمونها السلمي ، و كان أعلانه بأن العنف أسلوب خاطئ لأنه سيقابل بعنف أقوى و أكثر ، و رأى « **غاندي** » أن إستخدام أسلوب العنف مظهر من مظاهر الضعف ، و ليس إحدى مظاهر القوي .

تم القبض على « **غاندي** » يوم **10-03-1922** بإعتباره مدير الحركة و بدأت محاكمتـه يوم : **18-03-1922** [3] .

سُجن « **غاندي** » سجنًا منفردًا لكنه لم يتألم ، فقد كان يُحب العزلة بطبيعته ، و يُحب الهدوء ، و كان يرى في سجنه هذا فرصة سانحة لدراسة موضوعات ، لم تكن له رغبة بإهمالها في العالم الخارجي ، و إستغل و جوده بالسِّجن بالقراءة ، و أعد لنفسه برنامجًا مفصلاً لدراساته خلال الستة أعوام التي سيقضيها في سجنه ، غير أن مجرى

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص(82) .

[2] عباس محمود العقاد ، مرجع سابق ، ص (62) .

[3] يوسف سعد ، مرجع سبق ذكره ، ص(83-82) .

الأحداث تغير ، و كان مرضه بالزائدة الدودية ، طريق خَلاصِه من السجن ، كما كان للطب الغربي الذي طالما أنكره ، سبيل نجاته من المرض[1] .

بعد شفاء « **غاندي** » لمْ يعد إلى السجن ، و هذا راجع إلى أقدام الحكومة بإعفائه من المدة المتبقية له ، و هي مقُدرة بأربعة سنوات[2] .

كان يوم **05 فيفري من عام 1924** تاريخ صدور قرار الحكومة بإطلاق صراح « **غاندي** » ، و لم يكن « **غاندي** » سعيدًا بهذا الإفراج ، لأنه كان يعتقد أن بقاءه في السجن أو موته به ، هو بمثابة حافزًا للهند كلها ، من أجل المطالبة بالإستقلال ، و الإستمرارية في هذا المطلب إلى أن تُكلل المجهودات بـالنَّصر[3].

لما رأت الهند أنها غاصت في الفقر خلال **القرن التاسع عشر** ، بسبب تفوق المغازل الآلية البريطانية ، و بالمقابل ترى أن الصناعات اليدوية في طريق الإندثار ، و ترى المصانع الآلية يتجه نحو النمو و التَّكاثر[4] .

فكانت دعوة « **غاندي** » إلى الإستقلال الإقتصادي من خلال إتخاذ المغزل ، و إلى تفضيل القماش الهندي على الأقمشة المستوردة ، و هذه الدَّعوة تحمل في داخلها عدم رغبة في الصِّناعة البريطانية مُنتهية إلى النتيجة المنطقية ، و هي مقاطعة البضائع الإنجليزية و إحراقها أحيانًا ، و كان « **غاندي** » يهدف من خلال دعوته هذه إلى خفض الفقر عن الهنود و يعمل على خلق كرامة إقتصادية[5].

و كان « **غاندي** » مُتمسكًا طيلة حياته باللِّباس القُطني الهندي المنسوج محليًا ،و تمسكه هذا لم يكن نابع من العاطفة بشكل محض ، و لكن كان يهدف من ذلك إلى

[1] ول وايرل ديورانت ، مرجع سابق ، ص (433-432).

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (47) .

[3] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (91).

[4] ول وايرل ديورانت ، مرجع سبق ذكره ، ص (432 – 433).

[5] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (99).

تحقيق هدفين أولهما ضرب المصالح التجارية البريطانية ، و الثاني الترويج للصناعة المحلية الهندية و ما سينجر على ذلك من إزدهار للقطاع الحرفي ، و إنعاش الريف ، و خلق تضامن بين الأرياف و المدن[1].(أنظر الملحق رقم :01)

و قد كان لسياسة اللأعنف أثر في نجاح هَدَفِهِ ، المتمثل إحياء الصناعات القديمة ، و المهن التقليدية الهندية ، و الرُّجوع إلى **النول اليدوي للغزل** ، فقد تيَقن أن الإستقلال السياسي للهند لن يتحقق ، مادامت الهند تصدر إنتاجها الزراعي على شكل مادة خام ، و بالمقابل تقوم بشراء المنتجات الإنجليزية الجاهزة و انطلاقًا من هنا و جه دعوة إلى الهنود للإعراض عن إستخدام الأقمشة الإنجليزية، و بهذا أصبح **النول اليدوي** رمزًا للتحرر ، و وسيلة من الوسائل الثورية ، لها مدلولها السياسي ، و الإقتصادي ، و هذا ما أرق بريطانيا عن مستقبلها في الهند ، كما أن عساكرها كانوا يندهشون كل يوم ، وهم يرون الملايين يسلمون أنفسهم دون مقاومة ، دون عنف ، غير أنهم لا يبتاعون الأقمشة و السِّلع البريطانية[2].

و في عام **1930** أدركت الحكومة البريطانية ما يُشكله **المغزل اليدوي الهندي** من خطورة ، خاصة بعد ما اشتهر ، و أصبح في كل مكان ، و منزل على الصناعة البريطانية ، حيث ظهر ذلك في هبوط الواردات إلى ما مقداره الثلث تقريبًا .

و بالتَّالي ظهر جليًا للحكومة البريطانية أن طريقة « **غاندي** » في المقاومة أنها أشد، و أقسى مما كانت تعتقده[3] .

---

[1] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، (د،س) ، ج4، ص (317).

[2] منى حلمي ، مسيرة الملح و اللاعنف و النول اليدوي ،"متوفر على الرابط : www.ahram.org.eg و تمت الزيارة بتاريخ:2019/06/19 م."

[3] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (99).

تم توجيه إنذار إلى الحكومة البريطانية من طرف المؤتمر الهندي المنعقد في « **كلكتا** » عام **1929** ، مطالبًا إياها منح الهند مرتبة « **الدُّومينون** »[1]، و حدَّدَ مهلة إلى غاية آخر **سنة 1929 م.**

فبعد منتصف ليلة **31 ديسمبر عام 1929** ، و لما لم تستمع الحكومة لإنذار المؤتمر أعلن هذا الأخير إستقلال الهند سواء شاءت الهند أو لم تشاء .

فكان يوم **30 جانفي 1930** ، أين تقدم « **غاندي** » بعرض يتكون من مجموعة من النِّقاط إلى الحاكم العام الإنجليزي ، و لعل من أهم هذه النقاط ما يلـي :

- تخفيض الضريبة السنوية المقررة على الأرض الزراعية .
- إلغاء ضريبة الملح .
- إنقاص النفقات العسكرية و المدنية .
- إطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين .
- فرض ضرائب باهضة على كل أنواع المنتوجات المستوردة[2] .

قام « **غاندي** » بالدَّعوة إلى مظاهرة شعبية ، بدأت هذه المظاهرة من مكان إقامته ، إلى شاطئ البحر أين تتواجد الملحات الحكومية ، و كان ذلك في **12 مارس 1930** حيث دامت المسيرة (**24 يومًا**) أين تم قطع مسافة (**320 كيلو مترًا**) .

و في يوم **06 أفريـل** وصل « **غاندي** » و أصحابه إلى شاطئ البحر لمدينـة « **دانتــي** » .

---

[1] الدُّومينون : إقليم يتمتع بقدر من الإستقلال الذاتي ، و يخضع مع ذلك لإشراف ملك أو حكومة معينة ، استعمل هذا الإصطلاح بصفة خاصة للإشارة إلى الوحدات ذات الإستقلال الذاتي التي كان يضمها الكومنولث البريطاني فيما قبل 1939 مثل: كندا و استراليا ، و بعد هذا التاريخ إستبعد هذا الإسم إكتفاء بإسم الدول الأعضاء في الكومنولث . (ينظر : مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق ، ص 1552).

[2] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (100 – 101) .

و بوصول « **غاندي** » الى الشاطئ حمل بيده حفنة من الملح ، التي كانت أمواج البحر تدفعها، هذا العمل كان إيذانا بعدم الرُّضوخ للأحكام البريطانية ، وكان أول قرار الإستيلاء على مستودعات الملح[1].

إذا كان الأغنياء و الفقراء على حد سواء ، يستهلكون الملح الذي كان من أهم المواد الغذائية .

في هذا السياق أعلن « **المهاتما غاندي** » أن فرض الضريبة عن الملح ، و احتكار الحكومة لإنتاجه ، كَشَفَ عن الوجه الأكثر قمعًا للحكم البريطاني .

ومع إحتكار الحكومة البريطانية للملح ، وكون الملح عنصر ضروري لكل أسرة ، هذا ما أدى إلى إجبار الهنود على دفع ضريبة على الملح . كما تم منعهم من تصنيعه ، ولأجل ذلك قام « **غاندي** » بتنظيم مسيرة « **دانـدي – Dandi** –» الشهيرة .

وبدأ الناس يقومون بتصنيع الملح و يبيعونه علنًا[2]. وكانت المسيرة بمثابة الشَّرارة التي أدت إلى إنطلاق الثورة اللاّعنفية في شتى أرجاء شبه القارة الهندية[3].

---

[1] مجدي سلامة، مرجع سابق ، ص (53) .

[2] إسلام قاسم و أحمد إياد ، مرجع سابق ، ص (24) .

[3] ياسين محمد حمد ، مرجع سابق ، ص (82) .

الفصل الثالث

إستقلال شبه القارة الهندية
و نتائجـه

❖ المبحث الأول : النتائج السياسية

أولاً : إستقلال الهند

ثانيًا : إنفصال باكستان و اغتيال غاندي

❖ المبحث الثاني : النتائج الإقتصادية و الإجتماعية

أولاً : الإقتصاد الهندي

ثانيًا : الصراع بين الهندوس و بين المسلمين

المبحث الأول : النتائـج السيـاسيــة

أولاً: إستقـلال الـهند

بدأت الحرب العالمية الثانية في شهر **سبتمبر 1939** ، وأعلنت بريطانيا أن الهند في الحرب . لكن هذا الإعلان جاء دون أن تستشير بريطانيا المؤتمر الوطني الهندي ، و لا استشارة أعضاء الهيئة التشريعية المركزية ، وعارض المؤتمر إستخدام الموارد الهندية في الحرب , ومع تجاهل الحكومة لمطالب المؤتمر جاءت إستقالة وزارات المؤتمر من جميع المقاطعات **في نوفمبر 1939**[1].

لما اجتاحت اليابان « **بورما** » و « **أندونيسيا** » وهدَّدتْ الهند ، جعل البريطـانيين يسـعون إلى مراضاة الهند إظطـرارًا ، و أعلنـت بتاريــخ : **22 فيفري 1942** مـايلـــي :

أ– تقوم حكومة بريطانيا بِمنح الهند في أقرب فرصة مرتبة « **الدُّومينون** » ، مما يتيح لها حق الإنفصال عن الامبرطورية البريطانية .

ب– بعد إنتهاء الحرب مباشرةً ، وإنتصار الحلفاء , يتم تشكيل جمعية دستورية فورًا من الهنود من أجل وضع دستور للهند وتلتزم بريطانيا من جهتها به.

جـ – تقـوم بريطانيـا بالدفـاع عن الـهند[2] .

كان « **غاندي** » لن يرضى عن الاستقلال بديلاً , لهذا لم يروقه هذا الإعلان خاصةَ وأنه كانت لديه معلومات مفادها رغبة بريطانيا تجزئة الهند ، فكان طلبه رحيل بريطانيا من الهند فورًا ، وذلك لقناعته بأن رحيل الإنجليز عن الهند سَيُبعد أنظار اليابان إلى التطلع لغزوها .

---

[1] قاسم إسلام و إياز ، مرجع سابق ص (27).

[2] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (110 . 111) .

و اجتمع المؤتمر في : « **بومباي** » بتاريخ : **08 أوت عام 1942م** ، واتخذ قرار بأن تقوم بريطانيا بإعلان إستقلال الهند التام ، وهنا ظهرت حركة متخذة شعارًا لها : « **إرحلوا عن الهند** » ، على أن يعمها مبدأ عدم العنف ، وتلتزم بأوامر « **غاندي** » .

وقد جاء على لسان « **غاندي** » وهو يخطب في المؤتمر عبارة : « **إما الإستقلال الوطني أو الموت** »[1].

وبالرغم من أن طريقة « **غاندي** » كانت غير عنيفة إلا أنه سُجِن هو وقادة آخرين في آن واحد ، وبالرغم من ذلك إنتشرت الحركة على نطاق واسع[2] .

وحدثت إضطرابات ، ومصادمات ، وكان ردة فعل السلطة أنها قابلتها بقوة السِّلاح ، و على إثر ذلك أصبحت الهند تمامًا تحت الإحتلال العسكري المسلح[3].

لما بَلَغَ « **غاندي** » أنَّ الجماهير إنحرفت عن مبادئ « **الساتيا غراها** » ، حَزِنَ جدًّا على ذلك . فقام بتحديد يوم كموعدًا لصومه لمدة ثلاثة أسابيع تكون بدايتها من يوم : **10 فيفري** من عام **1943**[4].

لكن صحته تدهورت جدًّا في اليوم الثالث من صيامه ، فكانت الحكومة بالمقابل تتطلع في موته بفارغ الصبرْ .

قامت الولايات المتحدة الأمريكية في فترة رئاسة « **روزفلت** » بإرسال مبعوثها إلى

---

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (111) .

[2] قاسم إسلام و أياز ، مرجع سابق ، ص (28) .

[3] مجدى سلامة ، مرجع سابق ، ص (58) .

[4] يوسف سعد ، مرجع سبق ذكره ، ص (112) .

« **غاندي** » ، حول موضوع الإضطرابات في الهند ، فكان أن منعت بريطانيا المندوب من مقابلـة « **غاندي** ».

إثر حادثة وفاة زوجة « **غاندي** » ، والتي كانت بتاريخ : **22 فيفري1944** ، أين تم حرق جثتها بقصر« **أغا خان** » مكان إعتقال « **غاندي** » ، شكلت هذه الحادثة ضربة قاضـية زلزلت كيـان « **غاندي** » ، حيث أصيب بعدها **بالملاريـا** و **فقـر الدَّم** ، فتدهورت صـحته ، هذا ما جعـل الحكومـة تقوم بإطلاق صراحه خشـية موتـه في الـسجن ، وما ينجر عنه من تطور الأمور في الهند بعد ذلك.

وجـه « **غاندي** » رسالة إلى نائب الملك الجديد « **لورد ويفـل** » بتـاريخ : **27 جويلية 1944** ، فكان فحواها يصب في أن لو الحكومة أعلنت استقلال الهند التام ، مع تولي حكومة وطنية مسؤولية التشريع المركزي ، فإن « **غاندي** » بدوره مُستعد بأن يقوم بنصح الـمؤتمر بـأن يقدم كـل أنـواع المساعدة للـمجهود الحربـي.

وجاء رد الحاكم على رسـالة « **غاندي** » تحمـل في طياتها بـأن حكومتـه لا يمكنها التغافل عن الأقليات الدينية ، و العنصريَّة في الهند ، وبهذا وضـح لـ « **غاندي** » سياسـة بريطانيـا ((**فـرِّقْ تسـود**)) [1] .

كان « **غاندي** » رافضًا لفكرة تكوين دولتين وذلك لأنه على علم ودراية بأن مسلمي الـهند هم أصـلاً من الـهندوس ، وفي : **مارس عام 1946** جاء تصريح المستر«**إتلى**»[2]، رئيس الوزراء في البرلمان البريطاني حامل لفكرة حق الهند في تكييف

---

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (112–113) .

[2] **إتلي كلمنت ريتشارد** : (1883-1967) سياسي بريطاني ، و زعيم لحزب العمال ، إشتغل بالخدمة الإجتماعية و تولى مناصب عدة في وزارة العمال ، ترأس الحزب (1925) ، أصبح نائب رئيس الوزراء (1942 . 1945) في وزارة ترتشل الإئتلافية أثناء الحرب ، و رأس الوزارة سنة (1945) . قامت حكومته بأعمال أهمها تأميم كثير من الصناعات ،و تأمين الخدمة الصحية القومية ، و إنهاء إنتداب فلسطين ، و الإشراف على الهند تزعم «إتلي» المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافضين في (1951) ، إنتهت رئاسته للحزب (1955) ، و مُنِح «إتلي» لقب «إيريل».(ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، مرجع سابق ،ج/1، ص 62).

وضعها الدُّستوري وفقًا لرغبتها ، و أنها بإمكانها البقاء في ظل« **الدُّومينون** » أو إختيار الإستقلال التام عن بريطانيا شريطة بأن تأخذ بعين الإعتبار حقوق الأقليـات.

و خرجت بريطانيا من الهند ،و بدأت بعد ذلك المشاكل التي تمثلت في تكوين حكومة إنتقالية ، و البحث عن وسيلة لعمل دستور يكون محل قبول ،و رضى من طرف جميع طوائف الشعب الهندي[1] .

واستطاعت الهند الحصول على إستقلالها عام **1947م** [2].

ثانيا : إنفصال باكستان و إغتيال غاندي .

1/ إنفصال باكستان

كانت البداية لفكرة إقامة دولة إسلامية في الهند ، من أجل حماية تراث المسلمين ، في كتابات الشَّاعر« **محمد اقبال** »[3] ، ذاك الشاعر الإسلامي ملتهب العاطفة ، و الذي ألهب مشاعر المسلمين بالهند ، حيث أنه استطاع أن يثير في أنفسهم عزة الإسلام ، و إحياء ، مجده القديم في تلك البقاع ، حيث كانت كتاباته الشعرية الموجهة لشعور

---

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (115.113) .

[2] عبد الفتاح أبوعيشة ، مرجع سابق ، ص (220) .

[3] **إقبال محمد** : (1938.1873) شاعر و فيلسوف باكستاني ، ولد في مدينة سيالكوت ، ثم انتقل إلى لاهور. عاصمة ولاية البنجاب .و التحق بكليتها و نال الليسانس و الماجيستير ، ثم درس الفلسفة في كيمبريدج و إلتحق بجامعة ميونيخ ، و عاد إلى وطنه (1908) ، حيث علم و اشتغل بالمحامات ، و قرض الشعر ، ذاع صيته في الهند .

و نادى بالباكستان ليتخلص المسلمون من الإضطهادات الدينية ، و تدل أشعاره على تمجيد الشخصيات الدينية كلها.

و لإقبال آثار كثيرة منها بالإنجليزية «تطور ما وراء الطبيعة في فارس »، و «تجديد التفكير الديني في لإسلام»(ترجمة عربية)، و منها بالفارسية : «أسرار خودي» بالفارسية(أسرار الذات)، «رموز بي خودي »(رموز نفي الذات) (ترجمة عربية)،و «بيام المشرق»(رسالة المشرق)(ترجمة عربية) ، و « زبور عجيم » ، و « جاويد نامة » ، « كتاب جاويد » و « مسافر »، ....و له من الأودية « يا بنك دارا » (صلصه الجرس) و « و يال جبريل » (جناح جبرريل) .....(ينظر : مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق ، ص(348.347) .

المسلمين إلى الإنفصال هذا الأخير الذي يعتبر كضرورة حتمية من أجل الحفاظ على الشخصية الإسلامية، جاءت كتابات الشّاعر« **إقبال** » بالفارسية و الأودية ، ولما انتخب رئيسًا للرَّابطة الإسلامية عام **1930م** ، إستغل ذلك ، و وقف يتحدث عن فكرته و أهميتها للمسلمين من أجل حماية تراثهم من الهندوس، لكن الرَّابطة لم توافق على فكرة التقسيم مباشرة.

فكانت حوالي عشر سنوات فترة تردد حاولت الرَّابطة خلالها أن تفتك من حزب المؤتمر الإعتراف بحقوق المسلمين ، و التعهد بالحفاظ عليها ، تحت لواء حكم موحد يظم الجميع. في الوقت الذي سافر فيه « **محمد على جناح** »إلى بريطانيا أين استقر بها بعد يأسه من كثرة الخلافات ، و هناك عقد عدة موائد مستديرة في الفترة **(1930-1932)**. وجاءت وفاة « **محمد علي الكبير**» ، و « **محمد الشافعي** » من قادة الرَّابطة وبدأت حركة عدم التعاون الثانية كما رفضت الرَّابطة مشاركة المؤتمر في المقاطعة ، وهذا لرفضه إعطاء أية ضمانات للمسلمين ، وعادت الرَّابطة لوجهة نظر« **محمد اقبال** » بشئ من التردد كما تعين عليها البحث عن قائد[1].

في الوقت الذي كان فيه الهندوس متفقين فيما بينهم في نظرتهم للإسلام ، كانت هناك نقاط ضعف واختلاف كبير بين المسلمين ، متمثلة في آرائهم و إتجاهاتهم حول مستقبل المسلمين في الهند ، ومستقبل البلاد بشكل عام ، فكانت الإتجاهات التاليـة :

1. ذهب البعض من المسلمين إلى فكرة الدولة الواحدة ، و التي تظم المسلمين و الهندوس ، مع الإنظام الى الحزب الوطني ، لأن الهندوس قلة يجب ألاَّ يعبأ بهم ، ومن أشـهر أصـحاب هذا الإتجـاه : « **جمعية العلماء** » . « **مؤتمر الشيعة** » . « **مؤتمر**

[1] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سابق ، ص (62 . 63) .

المؤمنين الهنود » ، و « **حسين ذاكر** » ، و الذي أصح فيما بعد رئيسًا لجمهورية الهند **(1970)** ، و « **أبو الكلام أزاد** » ، و الذي أصبح وزيرًا لمعارف الهند عام **1947**[1].

2. ذهب البعض الآخر من المسلمين إلى فكرة الإنفصال على الهندوس مع تأسيس دولة واحدة من المقاطعات ذات الأكثرية المُسلمة ، وعرفت هذه الدولة بإسم « **باكستان** » . و« **محمد إقبال** » و كان أول من دعى إلى هذا الطرح مع الطلاب المسلمون الذين يدرسون في بريطانيا .

وانقسم أصحاب هذا التوجه إلى إتجاهين :

أ – الأول ذهب إلى الإستقلال ظمن « **باكستان** » مع الإرتباط مع العالم الإسلامي كون « **باكستان** » جزء الأمة الإسلامية ، هذا في ظل الخلافة الإسلامية ، و مَثَّل هذا التوجه « **محمد اقبال** » .

ب– أما الإتجاه الثاني فكان الإستقلال ظمن « **باكستان** » مع الدّعوة إلى القومية الإسلامية الباكستانية .

و لعل من أبرز ما يمثل هذا الإتجاه « **محمد على جناح** » .والذي اختلف مع كثير من أعضاء الرَّابطـة .

3. رأى بعض المسلمين أن تكون دولة واحدة تظم المسلمين و الهندوس مع ضرورة تشكيل ، جمعية إسلامية قوية بهدف نشر الإسلام بين الهندوس ، و الحكم حسب الشريعة الإسلامية.

ولعل أبـرز أصحاب هذا الطرح « **أبو الأعلى المودودي** » مؤسس مجلة « **ترجمـان الـقرآن** » .كما أسس عام **1941** الجماعة الإسلامية[2].

[1] محمود شاكر ، باكستان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، 1972م ، ص (35،34).

[2] محمود شاكر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص (37،35) .

اختارت الرّابطة « **محمد على جناح** » الذي كان مقيم في بريطانيا ، قائدًا لها مدى الحياة ، حيث عمل على تصفية أملاكه و مصالحه ثم عاد إلى الهند مٌلبيًا صوت الواجب[1].

وفي عام **1939 م** ، إستقالت وزارة حزب المؤتمر لأن حكومة الهند اتخذت قرار دخول الحرب دون أخذ رأيها ، و كان بعد دخول اليابان الحرب و احتلالها«**أندوينسية** » و« **الهند الصينية** » و « **بورما** » واقترابها من حدود الهند قد زاد الوضع جرجًا ، حيث أعلنت بريطانيا أنها ستسلم الهند إستقلالها بعد الحرب[2].

وافق البرلمان البريطاني على قرار اتخذه عام **1947** بإنفصال « **باكستان** » عن الهند البريطانية . فظهرت إلى الوجود رسميًا دولة « **باكستان** » في: **15 أوت 1947.** وقد منحت المقاطعات الهندية التي تظم أكثرية إسلامية حق الإختيار بين الإنظمام إلى الهند والى « **باكستان** » فانظمت الى « **باكستان** » كل من : « **السند** » و « **المناطق الشمالية الغربية** » و « **بلوشتان** » وثلاثة أخماس « **البنجاب** » ، و شكلت ما عرف فيما بعد بـ « **باكستان الغربية** » . بينما تتكون « **باكستان الشرقية** » من « **آسام** » وثلثي منطقة « **البنغال** » وعرفت فيما بعد « **ببغلاديش** » **.** أما منطقتا « **جامو** » و « **كشمير** » و اللَّتان بهما أكثرية أسلامية و يحكمها « **مهراجا هندي** » ، فقد ظُمتا إلى الهند رغم معارضة أغلبية السُّكان ، قامت « **باكستان** » برفض هذ الإجراء[3].

2/ إغتيــال غانــدي:

تناول « **غاندي** » آخر وجبة طعام في حياته في منتصف الخامسة مساءًا ، هذه الوجبة كانت تتكون من : **لبن الماعز** و **الخضار المسلوق** وبعض من **عصير البرتقال** و **الخضروات** ، وهو في وضعية جلوس على الأرض بقصر« **بيزلا** » في دلهي الجديدة.

---

[1] عبد اللطيف الصباغ ، مرجع سابق ، ص (63) .

[2] محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص (40) .

[3] عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص (477.476)

وعند ما رأى الساعة و عرف الوقت قام « **المهاتما** » متجها نحو المكان المعد للصلاة على يسار القصر ، و هذا بعد أن إتكا بذراعيه على كتفي « **آبـا**» زوجة حفيد إبن عم « **غاندي** » **و** « **مانـو** » حفيدة ابن عم آخر لـ « **غاندي** »[1] .

وما إن وصل « **غاندي** » الساحة المفروشة بالعشب ، حتى لقي قرابة خمسمائة شخص ، قد تجمعوا للصلاة ... ، و لما رأى أنه قد تأخر مدة عشر دقائق ، فقد حاول الإسراع بإرتقاء الدّرجات الخمس حتى يصل إلى المنبر الخشبي ، الذي تعود أن يرتقيه[2].

ثم مالبث أن ظهر رجل يبدو عليه أنه على وشك أن يركع أمـام «**المهاتما غاندي**» ، كطريقة أهل الهند في التحية ، و قامت « **مانو** » بمحاولة منعه ، وأمسكت بيده فدفعها بكل قوة ، فسقطت على الأرض ، وكان ذلك على مسافة قدمين فقط من « **المهاتما** » ، قام هذا الرجل بإطلاق ثلاثة رصاصات على **الشيخ القديس** ، الذي كان كل هدفه ألا يفوته موعد الصَّلاة ، فنطق « **غاندي** » بصوته الضعيف"**ياالهي**" ، و سقط على الأرض مع سقوط نظراته عن عينيه وفارق نعلاه قدميه . أما عينيه فكانت مغمضة نصف إغماضة و لهول الصَّدمة مر من الوقت عشر دقائق دون أن يفكروا في كيفية إنقاذه ، إلى أن أسرع أحد الحضور ، وأحضر طبيبًا ، لكن الطبيب قرَّرَ أنه لا سبيل لنجاته لأن روحه فارقت جسده منذ عشر دقائق كـان هذا يوم : **30 جانفي 1948**[3].

تم إطلاق ثلاثة رصاصات على « **غاندي** » من طرف شـاب يدعى « **جـود س** » أردته قتيلاً ، وهو عجوز نـاهز (**79 عامًا**) ، قضـى منها **خمسون عامًا** في الكفاح المرير من أجل إستقلال الهنـد ، و وحدتها جـاء أتباعـه و جلسـوا علـى جثمانـه يبكـون

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص (117) .

[2] مجدي سلامة ، مرجع سابق ، ص (87) .

[3] يوسف سعد ، مرجع سبق ذكره ، ص (117،118) .

كما جاء « **جواهر لا نهرو** » وجثا إلى جواره و مَرَّغ وجهه في ثوبه الدَّامي ، و أجهش بالبكاء ، وبعدها توافد « **أبو الكلام أزاد** » وزير المعارف و كثيرون من وجهاء الهند ، ورجال الهيئة السياسية[1].

ثم جاء « **ديفاداس** » أصغر أبناء « **غاندي** » و تحسس جسد أبيه الذي كان مازال دافئ.

رفعوا جسد « **غاندي** » إلى سطح القصر وكان يبدوا و كأنه مضطجع وتم سليط كشاف قوي من الضوء و مرت الألوف حوله تذرف دموع ساخنة .

ولما أرخى اللَّيل سدوله انزلوه إلى غرفته فكان البعض يتلوا الصَّلوات و البعض الآخر يبكي ، وبحلول الفجر كانت أصعب اللَّحظات و أكثرها ألمًا على النفس البشرية فقد قاموا بنزع الثوب الأبيض عن جثته.

أصر إبنه « **ديفاداس** » على عدم تحنيط الجثة لأن هذا يخالف كل المخالفة معتقادات الهندوس ، تم غسل الجثة ، ولفوا قلادة قطنية حول رقبته ، ثم غطوه بالأزهار والورود الملاءة التي كانت تستره ولا تكشف إلا عن راسه و ذراعيه وصدره .

وعند الصَّباح رُفِعت الجثة للسَّطح مرة ثانية لكي تراه الجموع.

حمل النعش على عربة حربية كانت جنازة رهيبة حيث بلغ عدد المشيعين **مليون و نصف** من الواقفين لإنتظار الجثمان على حافة نهر « **جوما** » . لقد بكاه الهندوس و المسلمون و المسيح و المنبدوذيين ، وضعت مِحْرقة جديدة ارتفاعها قدمين على الأرض .

---

[1] مجدي سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص (86،88) .

تم وضع « **غاندي** » بحيث رأسه إلى المشرق وقدماه إلى الجنوب ، وفي حدود الخامسة قام « **رامداس** » ابن « **غاندي** » الثالث بإشعال نار محرقة أبيه الجنائزية فاندلعت النار في الأخشاب الجافة ، و بكى كل الناس[1].

[1] يوسف سعد ، مرجع سابق ، ص ص (118– 120) .

المبحث الثاني : النتائج الإقتصادية و الإجتماعية

أولا : الإقتصاد الهندي

نشير هنا إلى أنه بنهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت على السطح قضية الإنقسام بين الدول المتقدمة و الدول النامية أو المتخلفة و هذا بسبب تداعيات العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب ، حيث كانت معظم المناطق المتخلفة قد خضعت للإستعمار منذ القرن **19** أو قبله ، و زُجَ بها بالتالي في دائرة الإقتصاد العالمي ، بوصفها مصدر للمواد الأولية و العمل الرخيص من جهة ، و سوقًا للتصريف من جهة أخرى ، و هذا دون أن يتغير هيكلها الإقتصادي و الإجتماعي[1].

و بعد الحرب العالمية الثانية استعادت الأسواق الدولية لرؤوس الأموال نشاطها ، و هذا بعد التراجع الكبير الذي سجلته خلال الحربين العالميتين إلا أن هذا النشاط و إلى غاية عام 1955 كان محصور في صورة تدفقات لرؤوس الأموال من الولايات المتحدة الأمريكية نحو أوربا الغربية ، و هذا بهدف إعادة إعمار ما دمرته الحرب هناك . إلاَّ أنه و ابتداءًا من عام **1956** ، حدث تحول هام في مجال تدفقات رؤوس الأموال الدولية[2].

و شهدت الهند ثلاثة عقود من التقدم البطئ في الفترة التي تلت إستقلالها عام **1947** أين قام « **جواهر لا نهـرو** » أول رئيس وزراء للهند بعد حصولها على إستقلالها[3] .

بإتباع سياسات إقتصادية متأثرة بالإشتراكية ، سعيًا منه إلى بناء قطاع عام ، إحتكار غير غير تنافسي و هذا من خلال تشديد الخناق على شركات القطاع الخاص ، حيث قام بفرض نظام رقابي على الأسعار و الإنتاج ، الذي اعتبر الأكثر صرامة في العالم ،

---

[1] حازم الببلاوي ، النظام الإقتصادي الدولي المعاصر ، متوفر على الرابط : www.aberkane.yolasite.com تمت الزيارة يوم : 2019.06.16 .

[2] عزيزة بن سمينة ، الدُول النامية و أزمة المديونية ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014 م، ص(14).

[3] مـازن إرشيد ، الـهند رحلـة تـطور ، متـاح على الموقـع : www.alaraby.co.uk تمت الزيـارة يـوم: 2019.06.16.

ما أدى إلى خسارة الهند من معظم مزايا التكنولوجيا الأجنبية ، و القيام بتنشيط الإستثمار الأجنبي ، و انتشار الفساد مع بطئ النمو الإقتصادي[1] .

و بهدف التوافق مع النموذج السائد في عصره ذهب « **لا نهـرو** » إلى أن الدولة لابد أن تكون الفاعل الأساسي في الحياة الإقتصادية و ردَّدَ « **لا نهـرو** » مقولـة : « **إنَّ الهند قد دُفنت على مدى أكثر من قرن تحت سيطرة بريطانيا مباشرة ، و آن الأوان كي تخرج إلى الحياة و تحقق لنفسها مكانًا و مكانةً** ».

فكان لهذا القول دور في إثارة الشعور الوطني للهنود مما ساعد « **لا نهـرو** » في إستراتيجيته الهادفة إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي[2] .

بعد أن بدأ بتأسيس « **لا نهـرو** » لجنة التخطيط ، إكتسب التخطيط بإطراد ، بدءًا من عام **1955** دورًا إضافيًا ، ففي المستوى الكمَّي حصرًا تضاعفت حصة النفقات التخطيطية ثلاثة مرات من الناتج المحلي الإجمالي و هذا ما بين **1951** و منتصف عقد **السبعينات** لتصل إلى (**20%**) ، لاَسيما أنها مَثَّلَتْ بالتَّدريج ثلثي إستثمارات الهند[3].

رأى « **لا نهـرو** » في نموذج الخطة الخمسية السفياتية وسيلة لتعزيز تنمية بلاده ، و فيما بعد تم إرساء نظام محكم تقوم الدولة بالإشراف عليه ، هذا النظام من أجل مراقبة الإستثمار ، و طاقة المصانع ، و كذا أسعار المخرجات ، و حجم رأس المال ، و بالإضافة إلى ذلك يحدد القطاعات الصناعية التي يجب الإحتفاظ بها للمنتجين

---

[1] مـازن إرشيد ، الـهند رحلـة تـطور ، متـاح على الموقـع : www.alaraby.co.uk تمت الزيـارة يـوم : 2019.06.16 .

[2] بتراس أستيريفيشيون و جون بوزمان ، إقتصاد الهند ....الدور و المستقبل ، متوفر على الموقع : www.studies.aljazeera.net تمت الزيارة يوم : 2019.06.17

[3] جان جوزيف بوالو، الإقتصاد الهندي منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011 ، ص (19) .

الصغار ، و كانت خلاصة التجربة نشوء نظام معقد ، قام في النهاية على ثلاثية: « السَّماح» ، « الترخيص» ، و « توزيع الحصص» ، و ربما كان لحواجز التعريفات الجمركية تأثير ضار على الإقتصاد الهندي ، بقدر فاق الضرر الذي سببته الإجراءات التنظيمية الداخلية ، و على الرغم بأن سياسة الجبائية الهندية ، قد وهبت الصناعات المحلية ضمانات فتح الأسواق إلا أنها لم تقدم شيئًا يضمن فعاليته هذه المؤسسات الصناعية ، و هذا لأن السوق الهندي ، مجزأ بطريقة مفتعلة و خاضع لسيطرة شديدة[1].

و جاء مطلع ثمانينات القرن الماضي ، حيث بدأ موقف الحكومة نحو القطاع الخاص يتغير تدريجيًا ، و يعود الفضل في ذلك إلى جهود رئيس الوزراء الأسبق « **رحيف غاندي** » ، الذي قاد مجموعة من الإصلاحات الليبيرالية ، حيث شملت أساسًا تخفيض معدلات الضرائب و الرسوم الجمروكية ، مع إعطاء هامش حرية أكبر للمنتجين .

و منذ عام **1991** أحدثت أزمة حادة في ميزان المدفوعات تغييرات جذرية في السياسة الإقتصادية للهند ، حيث قام « **مانموهان سينغ** » وزير المالية الأسبق و مهندس الإصلاحات بنقل البلاد إلى نظام قائم على السوق ، و هذا من خلال خفظ العوائق التجارية ، و كسر إحتكار الدولة ، مع رفع القيود عن الصناعة ، و الإنفتاح على بقية دول العالم[2].

و لم يكن لجميع تلك الإجراءات الجديدة آثارًا إقتصادية و حسب ، بل أثرت على الصعيد الإجتماعي و النفسي في المجتمع الهندي إذ عززت ثقة المواطنين في حكومتهم ، و بدأ المستثمرون يثقون بمؤهلات السوق الهندية[3].

[1] بتراس أوستريفيوش و جون بوزمان ، مرجع سابق .

[2] مازن إرشيد ، مرجع سابق .

[3] مناف قومان ، التجربة الهندية مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر إقتصاد في العالم ، متوفر على الرابط : www.noonpost.com تمت الزيارة يوم : 2019.06.17 .

ثانيًا : الصراع بين الهندوس و المسلمين

بعد أن قررت بريطانيا إنهاء إستعمارها لشبه القارة الهندية ، و منحها إستقلالها و فصل « **باكستان** » عن الهند ، بحل الدولتين حيث خيرت بريطانيا الإمارات بالإنضمام إلى الهند أو « **باكستان** » حسب الأغلبية الدينية من السكان[1].

كانت الفرحة هذيانية تقريبًا ، لكنها لم تدم أكثر من (**48 ساعة**) ، حيث بدأت أخبار الإضطرابات الطائفية في اليوم الموالي مباشرةً ، تلقي بضلالها على العاصمة ، إنها أخبار القتل و الموت و الوحشية .

حيث جاءت أخبار مفادها أن عصابات من الهندوس و السيخ هاجمت قرى مسلمة شرق « **بنجاب** » ، حيث كانوا يضرمون النار في البيوت ، و يقتلون الأبرياء رجالاً و نساء و أطفالاً.

كما وردت الأخبار بالضبط من غرب « **بنجاب** » كان المسلمون يقتلون الرجال و النساء و الأطفال المنتمين إلى طائفة الهندوس و السيخ دون تمييزه ، كانت « **بنجاب** » كلها بشرقها و غربها تتحول إلى مقبرة للتدمير و القتل[2].

و سقط في « **كلكتا** » و حدها على سبيل المثال ما يزيد عن خمسة آلاف قتيل[3] .

حين وصلت إلى « **دلهي** » أخبارالمذابح غرب « **بنجاب** » هوجم المسلمين من طرف عصابات جامحة ، و لعب السيخ دورًا رئيسيًا في تنظيم هذه الهجمات في « **دلهي** » .

---

[1] وائل عواد ، جذور الصراع الباكستاني الهندي ... و احتمالات المواجهة ... كشمير الجنة المفقودة ، متوفر على الموقع : www.raialyoum.com تمت الزيارة بتاريخ : 2019.06.16 .

[2] أبو الكلام أزاد ، الهند تظفر بالحرية ، ترجمة : نبيلة يوسف ، وزارة الثقافة و الفنون و التراث ، قطر ،2011م ،ص(289) .

[3] صادق محمد عبد الكريم الدبس ، الهند ... و المهاتما غاندي ، متوفر على الموقع : www.ahewar.org تمت الزيارة بتاريخ: 2019.06.17

إلى جانب المدينة في حد ذاتها كانت توجد ضواحي مثل : « **كارول باغ وود هي كولوني** » ، **و** « **صابزي ماندي** » ، و « **صاردا أربازار**» ، كانت الأغلبية السَّاحقة من سكانها مسلمون ، حيث لم تعد الحياة و لا الممتلكات آمنة في كل هذه المناطق ، و لم يعد بالإمكان توفير حماية عسكرية تامة في ظل هذه الظروف الموجودة .

في مرحلة ما ساء الوضع في هذه المناطق إلى درجة أن مالكي هذه المنازل من المسلمين ، لم يعد بإمكانهم أن يناموا ليلاً ، و هم واثقون أنهم سيضلون على قيد الحياة في اليوم الموالي ، وكان المسلمون في تلك الأيام بمختلف مناطق « **دلهي** » يعانون من العجز التام ، و قد إنهارت معنوياتهم إنهيارًا كليًا[1]، و كان الإنتقال الفوضوي للسلطة بعد خروج الإحتلال البريطاني قد أحدث أزمة بين الهند و باكستان ، و لاسيما حول إقليم « **كشمير** » المتنازع عليه حيث يعود تاريخ النزاع حول « **كشمير** » إلى عام **1947** ، و هو العام الذي أصدر فيه البرلمان البريطاني قانون إستقلال الهند و أعطى فيه لسكان الإقليم الحق بالإنضمام إلى أي البلدين ، و هو ما أدى إلى تضارب الآراء بين الحاكم و الشعب، حيث طلب حاكم « **كشمير** » « **هاري سينغ** » من الهند مساعدتها من أجل القضاء على مطالب الكشميريين مقابل الإنضمام لها، و حينها تدخلت « **باكستان** » لدعم مطالب الشعب و هو ما أدى إلى نشوب حرب بين البلدين في العام نفسه ، و احتلت الهند ثلثي الولاية و بعدها تدخلت الأمم المتحدة بحل يقضي بسحب السلاح من « **كشمير** » ، و القيام باستفتاء حر تحت إشرافها لكن الهند رفضت نتائج ذلك ، و بقي الأمر على ما هو عليه[2] .(ينظر الملحق رقم 02)

---

[1] أبوالكلام آزاد ، مرجع سابق ، ص (291) .

[2] مركز الفكر الاستراتجي للدراسات،" الازمة الهندية الباكستانية، متوفر على الرابط www.fikeronter.com تمت الزيارة في 2019/06/17.

بعد حصول نزاع بين الهند و الصين و هزيمة الهند ، إندلعت حرب ثانية بين الهند و « **باكستان** » سنة **1965** ، فتدخل مجلس الأمن ، و تم وقف القتال و بقيت القضية كما هي إلى سنة **1971** ، أين عاد الصراع من جديد . لكن هذه المرة و في بعد آخر ، قامت الهند بدعم « **البنغال** » في مطالبهم الإنفصالية هذا ما أدى إلى تجدد الحرب و انفصال « **بنغلادش** » عن « **باكستان** » سنة **1971**[1].

و شهدت مرة أخرى قضية « **كشمير** » جمودًا أكثر في تحريك التسوية على مستوى المنظمة ، و تدريجيًا بدأت الدولتان تتجهان نحو لعب دور التفوق في موازين القوى .

حيث أن الهند رأت في إنفصال « **بنغلادش** » إنتصارًا لها كقوة إقليمية ، لتذهب نحو التصعيد في ترسانتها العسكرية لتبلغ لدرجة السلاح النووي عام **1998** ، تصعيدًا دفع كذلك « **باكستان** » الخيار و الوصول إلى إمتلاك السلاح النووي[2].

---

[1] مركز الفكر الاستراتجي للدراسات،" مرجع سبق ذكره، متوفر على الرابط www.fikeronter.com تمت الزيارة في 2019/06/17

[2] فلة عربي عودة ، قضية كشمير بين المواقف الإقليمية و التأثيرات الدولية رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام جامعة الجزائر 3 ، 2011 ، ص (40) .

خاتمة

الخاتمة :

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- كان للصراعات التي شهدتها دول المغول و الضعف دور كبيرا في دخول العنصر الأوربي للمنطقة.
- قيام شركة الهند الشرقية على استغلال ثروات البلاد و السيطرة عليها بفض سياسية التي زرعتها.
- كانت ثورة 1857م أهم نتيجة لسياسة شركة الهند الشرقية في شبه القارة الهندية .
- ظهور غاندي السياسي الذي كان للأمور الدينية تأثير في شخصيته و نضاله السياسي .
- استطاع غاندي من خلال سياسة اللاعنف تقديم نموذج كفاح من أجل التحرر و تحقيق الاستقلال .
- أثبتت مسيرة الملح و المغزل اليدوي النظرة الاقتصادية الفذة لديه .
- اغتيال غاندي جاء نتيجة للصراع بين المسلمين والهندوس.
- أدت للصراعات الداخلية بين المسلمين و الهندوس الى بروز صراعات بينهما بعد الاستقلال إلى حد اليوم .
- إن فترة وجود غاندي بجنوب إفريقيا و ما صاحبها من أحداث كانت تمثل الإمتحان الأول لأسلوب غاندي و المتمثل في الكفاح السلمي حيث نجح في تغيير أحوال

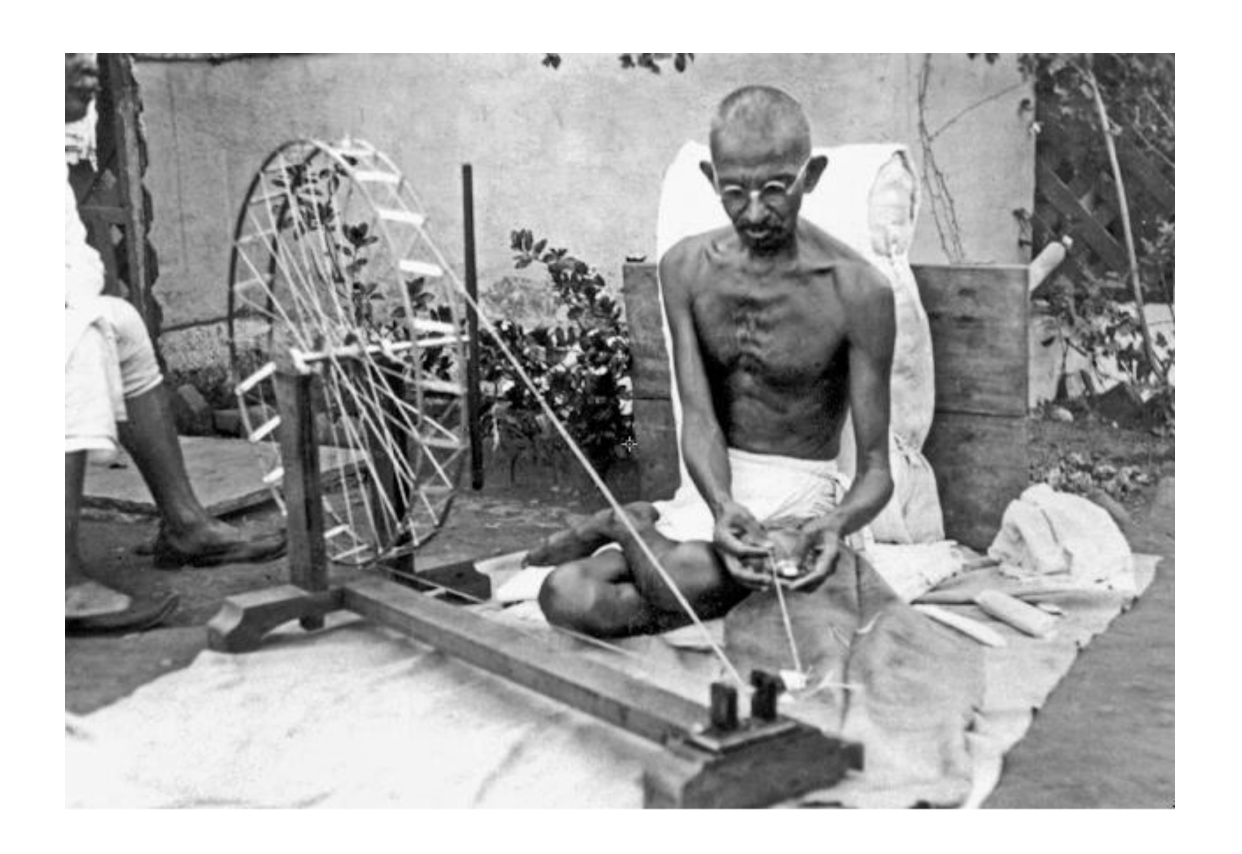
الهنود بجنوب إفريقيا و هذا بالنظر إلى احوالهم قبل مجيئه و ما أصبحت عليه بعد رحيله من جنوب إفريقيا .

- إن تعدد الطوائف العرقية و إختلاف اللغات و الأديان كان نقمة على شبه القارة الهندية قبل و أثناء و بعد الإحتلال البريطاني، و نجد أن هذه التركيبة و التنوع كانت بمثابت أهم سبب للكثير من الأحداث الأليمة في شبه القارة الهندية خاصة بعد أن أستغل من طرف الإحتلال الإنجليزي .
- بإغتيال غاندي خسرت الهند أحد عظماء العالم و بالتالي فقدت مستقبلا واعدا من حيث الجانب السياسي و الإجتماعي و الإقتصادي .
- كانت للمبادئ التي تربى عليها المهاتما غاندي في صغره تمثل الحصن المنيع بالنسبة لشخصيته حيث أنه رغم تغيير بيئته التي نشأ فيها و ذهابه إلى الدراسة في بريطانيا و بعدها جنوب إفريقيا بقي محافظا على شكل لباسه الهندي .
- كانت جنازته الغفيرة بمثابة معيار لمكانته عند الهنود .
- عانى غاندي في إقناع من حوله بأسلوب كفاحه، و يظهر ذلك في خروج أتباعه عن تعليماته في الكثير من الأحيان، و هذا يكمن في ان الجهد المبذول في الإقناع بما هو جديد أكبر من الإقناع بما هو متعارف عليه و مجرب .

الملاحق

الملحق رقم (01):

المهاتما غاندي



المصدر : .W WW.photokalam .blogspot.COM متوفر على الموقع تمت الزيارة يوم : 2019/06/18

الملحق رقم (02) :

قرار مجلس الأمن الدولي 21 أفريل 1948

قرار ٤٧ (١٩٤٨) حول مسألة الهند وباكستان المقدم بصورة مشتركة من قبل ممثلين عن بلجيكا وكندا والصين وكولومبيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية والذي تبناه مجلس الأمن في جلسته رقم ٢٨٦ المنعقد في ٢١ ابريل ١٩٤٨م (الوثيقة رقم س/٧٢٦، بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٤٨م) ان مجلس الأمن

أثر دراسته لشكوى حكومة الهند المتعلقة بالنزاع حول ولاية جامووكشمير وأثر سماع ممثل الهند المؤيدة للشكوى والرد عليها والشكوى المضادة من قبل ممثل باكستان.

واعتقادا قويا منه بفكرة أن سرعة استعادة السلام والنظام في جامو وكشمير هي أمر أساسي وأن على الهند وباكستان أن تفعلا مابوسعهما من أجل انهاء القتال.

يلاحظ بارتياح بأن كل من الهند وباكستان تود أن تكون مسألة انضمام جامو وكشمير إلى الهند أو باكستان يجب أن يتم تقريرها عبر وسيلة ديمقراطية تتمثل باجراء استفتاء حر ومحايد.

ويعتبر ان استمرار النزاع قد يهدد الأمن والسلام العالميين.

يؤكد على قراره رقم ٣٨ (١٩٤٨م) المؤرخ ٢٠ يناير ١٩٤٨م ويقر أن عضوية اللجنة المنبثقة عن قراره رقم ٣٩ (١٩٤٨) سترفع إلى خمسة أعضاء وستضم إلى جانب العضوية المذكورة في ذلك القرار ممثلين عن....... و .... وأنه اذ لم تستكمل عضوية اللجنة خلال عشرة أيام من تاريخ تبني هذا القرار فان لرئيس المجلس أن يعين عضوا أو أعضاء من الأمم المتحدة وفقا لمتطلبات الأمر من أجل استكمال العضوية إلى خمسة أعضاء.

../..

يأمر اللجنة بأن تتوجه فورا إلى شبه القارة الهندية وأن تقوم بمساعيها الحميدة ووساطتها هناك لدى حكومتى الهند وباكستان مع مراعاة تسهيل اتخاذ الاجراءات اللازمة سواء بالنسبة لاعادة السلام والنظام أو لاجراء استفتاء من قبل الحكومتين بالتعاون فيما بينهما والتعاون مع اللجنة، كما يأمر اللجنة أيضا بأن تبقى المجلس على اطلاع بالاجراء المتخذ وفقا للقرارات وبهذا

يوصى حكومتى الهند وباكستان بالاجراءات التالية والتي يعتقد المجلس بأنها الأجدى من أجل الوصول إلى وقف للقتال وخلق أجواء مناسبة لاجراء استفتاء حر ومحايد من أجل تقرير انضمام ولاية جامو وكشمير إلى الهند أو باكستان.

أ - استعادة السلام والنظام

١ - على حكومة باكستان أن تتعهد بعمل مافي وسعها من أجل: -

(أ) تأمين انسحاب رجال القبائل والمواطنين الباكستانيين الذين ليسوا من سكان ولاية جامو وكشمير والذين دخلوها من أجل القتال وأن تمنع الدخول إلى الولاية من قبل عناصر مماثلة أو أي تقديم للعون إلى أولئك المقاتلين في الولاية.

(ب) ان تعلم كل المعنيين بان الاجراءات المشار اليها في هذه الفقرة والفقرات التالية تقدم الحرية الكاملة إلى كافة رعايا الولاية بغض النظر عن المعتقد أو المذهب أو الحزب من أجل أن يعبروا عن ارائهم وأن يصوتوا في مسألة انضمام الولاية وانه لذلك عليهم أن يتعاونوا من أجل الحفاظ على السلام والنظام.

٢ - يجب على حكومة الهند:

(أ) عندما تقتنع اللجنة المشكلة وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٣٩ (١٩٤٨م)

../..

بأن رجال القبائل آخذون بالانسحاب وأن ترتيبات وقف القتال قد أصبحت نافذة، أن تبدأ بتنفيذ خطة، بالتشاور مع اللجنة، لسحب قواتها من جامو وكشمير وتخفيضها تدريجيا إلى الحد الأدنى المطلوب لمساندة السلطة المدنية في الحفاظ على القانون والنظام.

(ب) أن تعلن عن اجراء الانسحاب وقت حدوثه على مراحل وتعلن عن انتهاء كل مرحلة.

(ج) عندما يتم تخفيض القوات الهندية إلى الحد الأدنى المشار اليه في (أ) أعلاه يجب أن تعمل على الترتيب، بالتشاور مع اللجنة، لتمركز القوات المتبقية وفقا للمبادىء التالية:-

(١) أن لايؤدي تواجد القوات إلى أي تخويف أو مظهر تخويف لسكان الولاية.

(٢) أن يبقى العدد كأقل مايمكن في المناطق الأمامية.

(٣) أن تبقى أي قوات احتياطية قد يشمل عليها المجموع العام للقوة داخل منطقة قاعدتها الحالية.

٣ - على حكومة الهند أن توافق على أنه حتى يحين الوقت الذي ترى فيه ادارة الاستفتاء المشار إليه أسفله، أنه من الضروري ممارسة سلطات الادارة والاشراف على قوات وسياسة الولاية المنصوص عليها في الفقرة ٨، فانها (القوات) ستبقى في المناطق التي توافق عليها ادارة الاستفتاء.

٤ - بعد أن يتم تنفيذ الخطة المشار اليها في الفقرة ٢ (أ أعلاه)، يجب أن يتم استخدام الموظفين المعنيين محليا قدر الامكان من أجل اعادة والمحافظة على القانون والنظام آخذين بالاعتبار حماية الاقليات، وفقا لهذه المتطلبات الاضافية التي تحددها ادارة الاستفتاء المشار اليها في الفقرة ٧ .

../..

٥ - اذا ما وجدت هذه القوات غير ملائمة فان على اللجنة وبناءا على موافقة كل من حكومة الهند وحكومة باكستان أن تعمل على استخدام قوات أي من الدولتين كما تراه فعّالا من أجل التهدئة.

ب - الاستفتاء

٦ - على حكومة الهند أن تتعهد بالتأكد من قيام حكومة الولاية بدعوة الفئات السياسية لتعيين ممثلين مسؤولين للمشاركة المتساوية والكاملة في تسيير الادارة على المستوى الوزاري في الوقت الذي يتم فيه اعداد واجراء الاستفتاء.

٧ - على حكومة الهند التعهد بأنه ستقام في جامو وكشمير ادارة للاستفتاء من أجل اجراء الاستفتاء باسرع وقت ممكن حول مسألة انضمام الولاية إلى الهند أو باكستان.

٨ - على حكومة الهند التعهد بأن تقوم الولاية بتفويض السلطات لادارة الاستفتاء والتي تراها الأخيرة ضرورية لاجراء استفتاء عادل ومحايد بما في ذلك، ولذلك الغرض فقط، ادارة ومراقبة قوات وشرطة الولاية.

٩ - على حكو مة الهند وبناء على طلب من ادارة الاستفتاء أن تعمل على توفير المساعدة من القوات الهندية وفقاً لاحتياجات ادارة الاستفتاء من أجل اداء مهامها.

١٠ - (أ) على حكومة الهند الموافقة أن يكون الشخص المرشح من قبل الأمين العام للأمم المتحدة هو من يُعَيَّن منظماً للاستفتاء.

(ب) يكون لمنظم الاستفتاء، والذي يعمل كمسؤول عن ولاية جامو وكشمير، السلطة بتسمية مساعديه والموظفين الآخرين وأن يضع القوانين التي تحكم الاستفتاء. ويجب أن يتم تعيين هؤلاء المرشحين رسميا وان تطبيق القوانين التي يضعها بصورة رسمية وذلك من قبل ولاية جامو وكشمير.

../..

(ج) على حكومة الهند التعهد بأن تقوم حكومة جامو وكشمير بتعيين أشخاص على قدر من الكفاءة ممن يرشحهم منظم الاستفتاء للعمل كقضاه خاصيين ضمن النظام القضائى للولاية في القضايا التي يعتبرها منظم الاستفتاء ذات طابع خطير على الاعداد والتنفيذ لاستفتاء حر ومحايد.

(د) يجب أن تشكل شروط خدمة المنظم موضوعا منفصلا للمناقشة بين الأمين العام للامم المتحدة وحكومة الهند. وعلى المنظم ان يحدد شروط خدمة مساعديه وموظفيه.

(هـ) أن يكون للمنظم الحق بالاتصال المباشر مع حكومة الولاية ومع لجنة مجلس الأمن ومن خلال اللجنة، مع مجلس الأمن وحكومات الهند وباكستان وممثليهم لدى اللجنة. كما سيكون من واجبه أنه ينهي إلى علم أي من المذكورين (وفقا لرغبته في التصرف) أية ظروف تطرأ والتي، برأيه، قد تتدخل في حرية الاستفتاء.

١١ - على حكومة الهند التعهد بتقديم كامل الدعم للمنظم ومن يعملون معه وبأن تمنع عنهم أي تهديد أو قهر أو تخويف وأن تمنع الرشوة وأي تأثير على المقترعين في الاستفتاء وعلى حكومة الهند أن تعلن جهارا وأن تجعل حكومة الولاية أيضاً تعلن عن هذا التعهد بصفته التزام دولي ملزم لكافة السلطات العامة والمسؤولين في جامو وكشمير.

١٢ - على حكومة الهند بنفسها وكذلك عن طريق حكومة الولاية أن تعلن وتبين للجميع بأن كافة رعايا ولاية جامو وكشمير، بغض النظر عن معتقدهم، أو مذهبهم أو حزبهم، سيكونون في مأمن ولديهم الحرية في التعبير عن آرائهم والتصويت على مسألة انضمام الولاية وأنه سيكون هناك حرية في الصحافة والخطب والتجمعات وحرية السفر في الولاية، بما في ذلك حرية

../..

الدخول والخروج القانوني.

١٣ - على حكومة الهند أن تعمل مابوسعها وأن تتأكد من أن حكومة الولاية تعمل مابوسعها من أجل أن تخرج من الولاية كافة المواطنين الهنود ممن ليسوا أصلاً من سكانها أو ممن دخلوها بتاريخ أو بعد تاريخ ١٥ أغسطس ١٩٤٧م لأسباب قانونية.

١٤ - على الحكومة الهندية أن تتأكد من أن حكومة الولاية ستطلق سراح كافة السجناء السياسيين وتتخذ كافة الخطوات من أجل الآتي:-

(أ) كافة سكان الولاية الذين غادروا بسبب الاضطرابات مدعوون ولهم مطلق الحرية في العودة إلى منازلهم وممارسة حقوقهم كمواطنين.

(ب) عدم التضحية بحقوق أحد.

(ج) تقدم للاقليات في كافة أرجاء الولاية الحماية الملائمة

١٥ - على لجنة مجلس الأمن في نهاية الاستفتاء أن تشهد للمجلس فيما اذا كان الاستفتاء بالفعل حرا ومحايدا أم لا؟.

ج - شروط عامة

١٦ - يجب ان تتم دعوة كل من حكومتي الهند وباكستان إلى ترشيح ممثل يتم ضمه إلى اللجنة من أجل تقديم العون حسبما يتطلب الأمر أثناء تأديه مهامها.

١٧ - على اللجنة أن تنشيء في جامو وكشمير مراقبين وفقا لمتطلبات سير الاجراءات الموضحة في الفقرات السابقة.

١٨ - على لجنة مجلس الأمن القيام بمهامها الموكلة اليها هنا.

المصدر : شعيب عبد الفتاح، فصول من مأساة كاشمير، فهرسة مكتبة ملك فهد الوطنية، د ب، 1994، ص ص (160–155)

المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجــع:

أولا: الكـتـب

1- أبو الكلام أزاد، **الهند تظفر بالحرية،** تر: نبيلة يوسف، وزارة الثقافة و الفنون و التراث، قطر، 2011 م.

2- إسوران إكناث، **غاندي الإنسان، تر: غيات جازي، معابر للنشر و التوزيع،** دمشق، 2013 م.

3 - عبد اللطيف الصباغ، **تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، (د، ن)، (د،ب)، (د،س)**

4- العقاد محمود عباس، **روح عظيم المهاتما غاندي،** شركة فن الطباعة، مصر، 1999 م.

5- المهاتما غاندي، **سيرته كما كتبها بقلمه،** تر: إسماعيل مظهر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

6 -المهاتما غاندي، **في سبيل الحق،** تر: محمد سامي عاشور، دار المعارف، مصر، 1969 م.

7- النمر عبد المنعم: **تاريخ الإسلام في الهند،** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 1981 م.

8 - عزيزة بن سمينة، **الدول النامية و أزمة المديونية،** دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014 م.

9 - جان جوزيف بوالو، **الاقتصاد الهندي،** منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011 م.

10- ديورانت ول وايريل، **قصة الحضارة الهندية وجيرانها،** تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع، (د،س)، مج 1، ج 3.

11- زوز عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا،** ديوان المطبوعات الجامعية، 2009 م.

12- سعد يوسف، **عظماء من العالم غاندي**، المركز العربي الحديث، القاهرة، (د،س).

13 -سلامة مجدي، **غاندي مقاتل بلا حروب**، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001 م.

14 -سليمان نوار عبد العزيز، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،س).

15- سهيل طقوس محمد، **تاريخ مغول القبيلة الذهبية و الهند**، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2007 م.

16- شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت، 1997 م.

17 -شاكر محمود، **باكستان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1972 م.

18 -عادل عبد الحكيم أحمد و آخرون، **حرب اللاعنف الخيار الثالث**، أكاديمية التغيير، (د،ب)، ط 3، 2013 م.

19- عبد الغني ابراهيم عبد العزيز، **حكومة الهند البريطانية**، دار المريخ، الرياض، 1981 م.

20- عبد القادر النجار مصطفى، **التاريخ السياسي**، دار المعارف، مصر، 1981 م.

21-عطا صديق رامي، **غاندي رسالة اللاعنف والتسامح**، جداول للنشر و الترجمة والتوزيع، بيروت، 2014 م.

22- غلين بيغ، **علم السياسة و اللاعنف الكوني**، تر: فيصل عودة الرفوع، (د.ن)، الأردن، 2007 م.

23- غنيمي الشيخ رأفت و آخرون، **تاريخ آسيا الحديث و المعاصر**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، (د.ب)، 2004 م.

-24 ليزلي ليفيت، **رجال عظماء ونساء عظيمات**، تر: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997 م.

ثانيا: المناجد

25 – المنجد في اللغة و الإعلام،ط41، دار المشرق، بيروت، 2005 م.

ثالثا: الأطالس

26 –سيف الدين الكاتب، **أطلس التاريخ الحديث**، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، سوريا،(د،س).

رابعا: المذكرات و الرسائل الجامعية

27– ناصر أحمد نور أحمد،" **شركة الهند الشرقية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية"، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1991 م.**

28– عبد المنعم البسطامي مراد، "**أقنعة تحررية غاندي**، فانون، سعيد"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، الضفة الغربية، فلسطين، 2009 م.

29– عربي عودة فلة، " **قضية كشمير بين المواقف الإقليمية و التأثيرات الدولية**"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011 م.

خامسا: الموسوعات

30– الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، مج 7، بيروت، 1994 م.

31– أبوعيشة عبد الفتاح، **موسوعة القادة السياسيين**، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2002 م.

32 –شامي يحي ، **موسوعة المدن العربية و الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993 م.**

33– عبد الفتاح الكافي اسماعيل، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، كتب عربية، (د،ب)، (د،س).

34– مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة المصرية، مج 1، بيروت، 2010 م.

سادسا:المحاضرات

35 – منتهى طالب سليمان، **محاضرات تاريخ آسيا الحديث** و المعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (د،ت).

سابعاً: المجلات

36– أسلام قاسم و احمد اياد، "**الهند**"، مجلة غصن الزيتون، دليل المعلم، العدد1، ربيع، عام 15 ، 2015 م.

37 –عبد الأمير محمد أمين، "**الشركات التجارية الاحتكارية الإنجليزية**"، مجلة المؤرخين العرب، بغداد، العراق، العدد 12، 1980 م.

38–صلاح خلف مشاي، "**ثورة اليسبوي الهندية عام 1857**"، مجلة كية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 20، 2015 م.

39– ياسين محمد حمد، "**دور اللاعنف في حركة التحرر الوطني الهند نموذجا**"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية، جامعة بغداد، العدد 40، 2009م.

ثامنا : المصادر و المراجع باللغات الأجنبية

40- HARISH CHANDRA KALIA , Mahatma Eandhi–AStudy A.N.Ahvja & Co , NEW DELHI .

تاسعا: المواقع الإلكترونية

41– بتراس أو ستريفيشيوس وجون بوزمان، "**اقتصاد الهند الدور و المستقبل**"، متوفر على الموقع www.studies.aljazeera.net تمت الزيارة يوم 17–06–2019 م.

42– حازم الببلاوي،"**النظام الاقتصادي الدولي المعاصر**"، متوفر على الرابط www.aberkane.yolasite.com تمت الزيارة يوم :16–06–2019 م.

43– سبلة طلال ياسين، "**التطورات السياسية في الهند**"، متوفر على الرابط www.iasji.net تمت الزيارة بتاريخ :12–06–2019 م.

44– صادق محمد عبد الكريم الدبس، "**الهند: والمهاتما غاندي**"، متوفر على الرابط www.ahewar.org تمت الزيارة بتاريخ :17–06–2019 م.

45- منى حلمي، "**مسيرة الملح و النول اليدوي**"، متوفر على الرابط www.ahram.org.eg تمت الزيارة يوم: 19-06-2019.

46 -مناف قومان، "**التجربة الهندية، مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر إقتصاد في العالم**"، متوفر على الرابط www.noonpost.com، تمت الزيارة يوم:17-06-2019 م.

47- وائل عاود: "**جذور الصراع الباكستاني الهندي... واحتمالات المواجهة... كشمير الجنة المفقودة**"، متوفر على الرابط www.raialyoum.com تمت الزيارة يوم: 16-09-2019 م..

47 -مازن إرشيد، "**الهند رحلة تطور**"، متوفر على الموقع www.alaraby.co.uk تمت الزيارة يوم 16-06-2019 م.

49 -مركز الفكر الاستراتجي للدراسات،"**الأزمة الهندية الباكمستانية**"، متوفر على الرابط www.fikeronter.com تمت الزيارة في 2019/06/17.

فهرس الموضوعات